

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الْكِتَابُ الثَّانِي

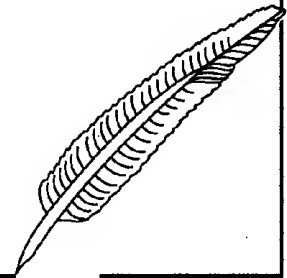
تأليف الأساتذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : حفني ناصف

العلامة : محمد صالح

العلامة : مصطفى طوموم



« فَائِدَةٌ »

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبَارَةٌ عَنْ أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ يَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ مُرَكَّبَاتٌ تَخْصُلُ بِهَا الْإِفَادَةُ ، وَالِاسْتِيفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ لِلْاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَلَيْسَتْ كُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جُمْلٌ مُفِيدَةٌ سَوَاءً ، بَلْ مِنْهَا مَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَتَوَارَدُ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَكْثَرُ الْكَلِمَاتِ ، وَمَنْ يُرَدُّ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَخْتَجُّ لِأَنْ يَتَعَرَّفَ الثَّابِتَ مِنْ كَلِمَاتِهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمَتَغَيِّرَ مِنْهَا ، وَأَنْوَاعَ التَّغْيِيرِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا ، وَمَوَاضِعَ غُرُوضِهَا ، حَتَّى يُعْطِيَ كُلُّ لَفْظٍ حَقَّهُ ، وَيَسْلَمَ بِذَلِكَ مِنْ خَطَأِ اللِّسَانِ وَمُخَالَفَةِ قَوَانِينِ اللُّغَةِ .

وَالْقَوَاعِدُ الْكَافِلَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ تُسَمَّى « عِلْمُ النُّحْرِ » ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ مَعْرِفَةَ مَرَامِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَبِيلًا لِدَرْكِ مَرَامِ طُلَّابِ الْحِكْمَةِ
وَالْأَدَبِ .

وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ بَنَى بِإِعْرَابِهِ قَوَاعِدَ الْإِنْصَافِ ، وَعَلَى آلِهِ الْمُتَمَيِّزِينَ
بِأَحْسَنِ الْأَحْوَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الدُّرُوسِ النُّحَوِيَّةِ ، الَّتِي أَمَرْنَا بِتَنْسِيقِهَا
وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةِ ، أَتَيْنَا فِيهِ بِمَا لَا يَسَعُ تَلَامِيذُ الْفَرْقَةِ الثَّانِيَةِ الْإِنْدِائِيَّةِ
تَرْكُهُ ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَى مَنْ فَهِمَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ دَرْكُهُ .

وَلِذَلِكَ لَمْ نَرِ مِنْ حَاجَةٍ لِسُلُوكِ سَبِيلِ الشَّرْحِ الْمُطَوَّلِ ، كَمَا سَلَكْنَا فِي
الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَانْتَفَيْنَا بِالْإِبْضَاحِ الْقَصِيرِ ، عِنْدَمَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْسِيرِ ،
وَأَعَقَبْنَا كُلَّ مَبْنَحٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَمْثِلَةِ ، وَبَعْضُ تَمَارِينٍ وَأَسْئَلَةٍ ؛ حَتَّى لَا
يَقِفَ الْمُتَعَلِّمُ عِنْدَ خُصُوصِ مِثَالِ الْقَاعِدَةِ ، وَيُخْجِمَ عَنْ كَثْرَةِ التَّطْبِيقِ فَتَقُوتَهُ
الْفَائِدَةُ .

وَنَبْهَنَا فِي كُلِّ مَقَامٍ عَلَى الْأَغْلَاطِ الَّتِي تَقَعُ غَالِبًا فِيهِ ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ الطَّالِبُ
بِاسْتِفَاضَتِهَا بَيْنَ مُعَاصِرِيهِ .

وَلَمْ نَجْمَعْ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْفَرْعِيَّةِ كُلَّهَا فِي مَبْنَحٍ وَاحِدٍ ؛
مَخَافَةَ أَنْ يُفْضِيَ التَّهَافُثُ عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى إِضَاعَةِ الْمَقَاصِدِ ، بَلْ ذَكَرْنَاهَا
مُفَرَّقَةً فِي أَبْوَابِ الْإِعْرَابِ ؛ تَسْهِيلًا لِلْمَطَالِبِ وَتَيْسِيرًا لِلطُّلَّابِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْمَنْفَعَةَ بِهِ ، وَبِمَا قَبْلَهُ عَامَّةً ، وَالْفَائِدَةَ بِمَا بَعْدَهُ تَامَّةً .

حَفْنِي نَاصِف ، مُحَمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طُمُوم ، مُحَمَّد صَالِح

تَقْسِيمُ الْكَلِمَاتِ

إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ

الْأَلْفَاظُ الْمَفْرَدَةُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجُمْلُ الْمُفِيدَةُ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :
فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ .

* فَاَلْفِعْلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِيلٍ ^(١) بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ ^(٢) ؛
مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبُ .

* وَالْأَسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِيلٍ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛
مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَكِتَابٍ ، وَقِرَاءَةٍ .

* وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِيلٍ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى » ،
و« لَمْ » ، وَ« هَلْ » .

* * *

(١) أي : لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر ، فلفظ « كتب » : يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر ، بخلاف الحرف ، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر ؛ إذ معنى لفظ « على » من قولك : (الكتاب على الكرسي) مثلاً .. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى « الكتاب » ومعنى « الكرسي » .. بحيث لو ذكر لفظ « على » مجرداً عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعماله الكتاب على الكرسي .

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين : أحدهما : حصول شيء ، وثانيهما : زمن الحصول . فمعناه مركب من الزمن وغيره .

مثلاً : لفظ « كتب » يدل على حصول الكتابة ، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة ؛ وهو الزمن الماضي ، بخلاف الاسم ، فليس معناه مركباً من الزمن وغيره .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ : نَصَرَ، يَنْصُرُ، انْصُرْ. ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ. فَتَحَ، يَفْتَحُ، افْتَحْ. فَرَحَ، يَفْرَحُ، اَفْرَحْ. كَرَّمَ، يَكْرُمُ، اكْرُمْ. حَسِبَ، يَحْسِبُ، اخْسِبْ. أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، اكْرِمْ. سَاعَدَ، يُسَاعِدُ، سَاعِدْ، انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ، انْطَلِقْ. اسْتَغْفَرَ، يَسْتَغْفِرُ، اسْتَغْفِرْ.

٢ - لِلْأَسْمِ : أَحْمَدُ، إِبْرَاهِيمُ، زَيْنَبُ، فَاطِمَةُ، مَكَّةُ، الْقَاهِرَةُ، الْحِجَازُ، مِصْرُ، فَرَسٌ، جَمَلٌ، عِنَبٌ، زُمَانٌ، ذَهَبٌ، نُحَاسٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، شُبَّاكٌ، مَاءٌ، هَوَاءٌ، نَارٌ، شَرَفٌ، بَنَاهَةٌ.

٣ - لِلْحَرْفِ : مِنْ، إِلَى، عَنْ، فِي، قَدْ، يَا، لَكِنْ، لَيْتَ، أَلْ، ثُمَّ، حَتَّى، كَيْفَى.

* * *

تَقْرِينٌ

بَيْنَ الْأَفْعَالِ، وَالْأَسْمَاءِ، وَالْحُرُوفِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْجُمْلِ :
الْحِفْظُ فِي الصَّغْرِ كَالْتَقِصِ فِي الْحَجْرِ. لَنْ تُذْرِكَ الْأَرْبُ إِلَّا بِالتَّعَبِ، وَلَنْ
تَبْلُغَ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْأَدَبِ. بِالْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ. الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ
لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ. اعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَانْطِقْ بِالْحِكْمَةِ، وَكُنْ
عَالِي الْهِمَّةِ. غَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ.
وَلَتَتَكَلَّمَنَّ عَلَى الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مُقَدِّمِينَ مَا يَقُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

* * *

١ - الكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

كُلُّ مَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِينَ حَرْفًا .
وَتُسَمَّى : « حُرُوفَ الْمَعْنَى » ؛ وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أَحَادِيثٌ ، وَثَنَائِيَّةٌ ،
وِثَلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخَمَاسِيَّةٌ .

فَمِنْ الْأَحَادِيثِ : الْهَمْزَةُ ، وَالْبَاءُ ، وَالثَّاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ،
وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ .

نَحْوُ : أَسَافَرُ إِبْرَاهِيمَ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ . خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرَجِعُ . دَخَلَ
الْعُلَمَاءُ فَلَا مَرَاءَ . الْعِلْمُ كَالثَّوْرِ . الْعَاقِبَةُ لَكُمْ . تَشُدُّونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَمِنْ الثَّنَائِيَّةِ : « إِذْ » ، « أَلْ » ، « أَمْ » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « أَوْ » ، « بَلْ » ،
« عَنْ » ، « فِي » ، « قَدْ » ، « كَيْ » ، « لَا » ، « لَمْ » ، « لَنْ » ، « لَوْ » ، « مَا » ،
« مِنْ » ، « هَلْ » ، « يَا » .

نَحْوُ : بَيْنَمَا الْعَشِيرُ إِذِ الْيَمْرُ . الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ الْمَرْأَةِ . أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ
سَفَرُكَ ؟ يَسِّرُنِي أَنْ تَعُودَ قَرِيبًا . إِنْ تَرَحَّمْ تَرَحَّمْ . سَافِرِ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا . لَمْ يَذْهَبْ
يُوسُفُ ، بَلْ إِبْرَاهِيمُ . خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ . فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ ، قَدْ شَاهَدْتُ
بَعْضَهُمْ . احْتَرَسَ كَيْ تَسْلَمَ . لَمْ أَخَفْ ، وَلَا أَخَافُ ، وَلَنْ أَخَافَ . لَوْ أَنْصَفَ
النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي . مَا أَهْمَلْتُ . ذَهَبْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ . هَلْ جَاءَ
الْمِيعَادُ يَا عَلِيٌّ ؟

وَمِنْ الثَّلَاثِيَّةِ : « إِذَا » ، « إِذَا » ، « إِذَا » ، « إِذَا » ، « إِلَى » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « ثُمَّ » ،
« رَبُّ » ، « سَوْفَ » ، « عَلَى » ، « لَيْتَ » ، « نَعَمْ » .

نَحْوُ : طَلَنْتُهُ غَايِبًا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . إِذَا تُوسِرَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَقْتَصِدُ) .
أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ . أَحْسَنْتُ إِلَى جِيرَانِي ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ . إِنِّي

أُكْرِمَ الْجَارَ ، ثُمَّ الْبَعِيدَ . رُبَّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعَتْ شَرًّا كَثِيرًا .
 * سَوْفَ تَرَى . عَلَى الْبَاغِي تَدْوِيرُ الدَّوَائِرِ . لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ .
 نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ ؟) .
 وَمِنْ الرِّبَاعِيَّةِ : «إِذَا مَا» ، «إِلَّا» ، «أَمَّا» ، «إِمَّا» ، «حَتَّى» ، «كَأَنَّ» ،
 «لَعَلَّ» .

نَحْوُ : إِذَا مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . قَصَرَ الْحَارِسَانِ ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَتَنَامَ . يَخْضُرُ
 سَعِيدٌ ؛ إِمَّا غَدًا ، وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ . قَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَاةِ . كَأَنَّكَ كُنْتَ
 مَعَنَا ! . لَعَلَّ الْجَوَّ يَغْتَدِلُ .

وَمِنْ الْخُمَاسِيَّةِ : إِنَّمَا ، أَمَّا ، لَكِنَّ .
 نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيتَ إِلَٰهَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهُ وَحِدٌ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ ،
 لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

٢ - الكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرِ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرِ :

* فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ مَضَى قَبْلَ التَّكْلِمْ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ .

* وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكْلِمْ ، أَوْ بَعْدَهُ ^(١) ؛ مِثْلُ : يَكْتُبُ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ ^(٢) ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِـ « أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ » .

* وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكْلِمْ ؛ مِثْلُ : اكْتُبْ .

(١) إِذَا قِيلَ لَكَ : (مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ الْآنَ ؟) .. صَحَّ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَوَابِ : (يَكْتُبُ) . فَلَفْظُ « يَكْتُبُ » حِينَئِذٍ دَالٌ عَلَى حَدُوثِ الْكِتَابَةِ فِي زَمَنِ التَّكْلِمْ .

وَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ غَدًا ؟ صَحَّ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَوَابِ : (يَكْتُبُ) أَيْضًا ، فَلَفْظُ « يَكْتُبُ » حِينَئِذٍ دَالٌ عَلَى حَدُوثِ الْكِتَابَةِ فِي الزَّمَنِ الْآتِي بَعْدَ زَمَنِ التَّكْلِمْ .

فَكُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ مَا لَمْ تَوْجَدْ قَرِينَةً تَعَيِّنُهُ لِأَحَدِهِمَا .

وَمِمَّا يَعَيِّنُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ : السِّينُ وَ« سَوْفَ » ؛ نَحْوُ : سَيَكْتُبُ ، أَوْ : سَوْفَ يَكْتُبُ .

(٢) يَجْمَعُ هَذِهِ الْأَحْرَفُ قَوْلُكَ : (أَنْتِ) ، وَسَمِيَتْ أَحْرَفُ الْمُضَارَعَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَاضِي يُصِيرُ بَزِيَادَتِهَا

مُضَارِعًا لِلْإِسْمِ ، وَيَجِبُ فِيهَا الْفَتْحُ ؛ كَ : (يَكْتُبُ ، وَ : يَنْطَلِقُ ، وَ : يَسْتَفْهَمُ) . إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي

فِعْلٍ مَاضِيٍّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَتَضُمُّ ؛ كَ : يُدْخِرُجُ ، وَ : يُخَيِّنُ .

* وَمَعْنَى مُضَارِعًا لِلْإِسْمِ : مُشَابِهًا لَهُ . (عَبْدُ الْجَلِيلِ) .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمَاضِي : حَفِظَ ، فَهِمَ ، ذَهَبَ ، سَافَرَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَاخَرَ ، أَشْرَقَ ، غَرُبَ ، كَلَّمَ ، اِغْتَدَلَ ، اسْتَخْرَجَ ، اِطْمَأَنَّ .
- ٢ - لِلْمُضَارِعِ : أَحْفَظُ ، نَفْهَمُ ، يَذْهَبُ ، تُسَافِرُ ، أَتَعَلَّمُ ، نَتَفَاخَرُ ، يُشْرِقُ ، تَغْرُبُ ، أَكَلْتُ ، نَعْتَدِلُ ، يَسْتَخْرِجُ ، تَطْمَئِنُّ .
- ٣ - لِلْأَمْرِ : احْفَظْ ، افْهَمْ ، اذْهَبْ ، سَافِرْ ، تَعَلَّمْ ، تَفَاخَرْ ، أَشْرِقْ ، اغْرُبْ ، كَلِّمْ ، اِغْتَدِلْ ، اسْتَخْرِجْ ، اِطْمَئِنِّ .

* * *

تَمْثِيلٌ

استخرج الأفعال الماضية، والمضارعة، والأمرية التي في هذه الحكاية، واكتب كل نوع على جديته :

« دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ وَلَاتِيهِ وَفُودُ الْمُهَنْتِينِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَتَقَدَّمَ مِنْ وَفْدِ الْحِجَازِيِّينَ لِلْكَلامِ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَمْ تَبْلُغْ سِنُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارْجِعْ أَنْتَ ، وَلِيَتَقَدَّمَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ . فَقَالَ الْغُلَامُ : أَيُّدَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَرْءُ بِأَصْغَرَنِي ؛ قَلْبِي وَلِسَانِي ، فَإِذَا مَنَعَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لَا يَظُنُّ ، وَقَلْبًا حَافِظًا ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْكَلَامَ ، وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُسْنِ ، لَكَانَ فِي الْأُمَةِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا . فَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَّدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَإِنْ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَّقْتُ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الْآخِرِ، وَمُعْتَلِّ الْآخِرِ

الألف والنون والياء، تُسَمَّى «أَحْرُفَ الْعِلَّةِ»؛ لِكثَرَةِ التَّعْيِيرِ فِيهَا، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ، سُمِّيَ: «مُعْتَلُّ الْآخِرِ». وَإِلَّا سُمِّيَ: «صَحِيحُ الْآخِرِ».

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ: عَلِمَ، صَدَقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ، يَعْلَمُ، يَصْدُقُ، يُخْبِرُ، يَنْصَرِفُ، اَعْلَمَ، اَصْدَقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ.

٢ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْأَلِفِ: دَعَا، غَزَا، سَمَا، يَخْشَى، يَرْضَى، يَنْهَى، يَهْوَى، يَنْسَى، يَلْقَى، يَتَّقَى، يَتَحَرَّى، يَتَعَدَّى، يَضَعِي، اسْعَ، اَرْضَ، اِنَّهَ، تَحَرَّ.

٣ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالنُّونِ: سَرَوْ، نَهَوْ، يَدْعُو، يَغْزُو، يَذْنُو، يَغْلُو، يَخْلُو، يَضْفُو، يَغْفُو، يَدْنُو، يَخْلُو، يَزْجُو، اسْرَ، اذْغَ، اَرْجَ، اغْزَ.

٤ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْيَاءِ: رَضِيَ، خَشِيَ، لَقِيَ، يَزْمِي، يَأْتِي، يَمْشِي، يَهْتَدِي، يَسْتَوِي، يَزْتَمِي، يَسْتَدْعِي، يَغْتَنِي، يَنْبَغِي، اَزَمَ، اهْتَدَ، امشَ، اسْتَوَ.

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْأَفْعَالَ الصَّحِيحَةَ الْآخِرَ ، وَالْأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ الْآخِرَ بِالْفِ ، أَوْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الْإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ الْمُجِدُّ .
صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِيَ الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْشَنِي عَنْ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْغَايَاتِ .

تَأْتِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشُّفُنُ .
الْعَقْلُ يَنْمُو كَمَا يَنْمُو النَّبَاتُ ، وَنُموُهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ .
يَغْلُو قَدْرُ الْإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .
﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ .
مَنْ صَدَقَ نَجَا .
مَنْ بَذَلَ وَحَلُمَ سَرَّو .

إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ :

١ - مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِيِبِ ، وَيُسَمَّى : « مَبْنِيًّا » .
وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ يُسَمَّى : « بِنَاءٌ » .

٢ - وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِيِبِ ، وَيُسَمَّى : « مُعْرَبًا » ، وَالتَّغْيِيرُ يُسَمَّى : « إِعْرَابًا » .

وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِلصَّوَابِ ، يَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَالْمُعْرَبِ مِنْهَا ؛ لِيُعْطِيَ كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالْأَمْرُ، وَالْمُضَارِعُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ؛ نَحْوُ: لَيَخْرُجَنَّ الْخَادِمُ، أَوْ لَيَخْرُجَنَّ^(١). أَوْ نُونُ الْإِنثَاءِ؛ نَحْوُ: الْبَنَاتُ يَلْعَبْنَ.

أَمَّا الْمَاضِي: فَيَتَأَوُّهُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: كَتَبَ.

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ: كَتَبُوا.

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِالثَّوْنِ، أَوْ: «نَا»، أَوْ: «تَاءٍ»، فِي نَحْوِ: كَتَبْنَا، كَتَبْتِ، كَتَبْتُ، كَتَبْتِ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

وَأَمَّا الْأَمْرُ: فَيَتَأَوُّهُ عَلَى الشُّكُونِ إِنْ اتَّصَلَ بِثَوْنِ النُّشُوءِ؛ نَحْوُ: اضْرِبْنِ، أَوْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ، وَلَمْ يُتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: اسْمَعِ.

وَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُغْتَلًّا الْآخِرِ؛ نَحْوُ: اسْمَعِ، وَ: اسْمِ، وَ: ارْتَقِي^(٢).

وَعَلَى حَذْفِ الثَّوْنِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِأَلِفِ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوٍ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءٍ مُحَاطَبَةٍ؛ نَحْوُ: اسْمَعَا، وَاسْمَعُوا، وَ: اسْمَعِي^(٣).

وَعَلَى الْفَتْحِ، إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ؛ نَحْوُ: اسْمَعَنَّ.

(١) تسمى النون في نحو المثال الأول: نون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: نون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق نون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذْهَبْنِ، أَوْ: اذْهَبِي .. يفيد رغبتك في ذهابه أكثر مما يفيد قولك: اذهب.

(٢) الأصل: اسعِ، وَ: اسمو، وَ: ارتقي.

(٣) الأصل: اسمعان، وَ: اسمعون، وَ: اسمعين، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به، فلا يقال: (أخْزُونُ حَفْظَ الْأَوْرَاقِ) ... مثلاً.

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِه تُونُ التَّوَكِيدِ ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ .
وَالْمُتَّصِلَةُ بِه تُونُ الْإِنْثَاءِ ، بِنَاؤُهُ عَلَى الشُّكُونِ .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمَاضِي الْمَفْتُوحِ : أَكَلَّ ، شَرِبَ ، لَبَسَ ، قَامَ ، قَعَدَ ، جَلَسَ ، نَامَ ، اسْتَيْقَظَ .
- ٢ - لِلْمَاضِي الْمَضْمُونِ : أَكَلُوا ، شَرَبُوا ، لَبَسُوا ، قَامُوا ، قَعَدُوا ، جَلَسُوا ، نَامُوا ، اسْتَيْقَظُوا .
- ٣ - لِلْمَاضِي السَّائِكِ : أَكَلَنْ ، شَرَبْنَا ، لَبَسْتُ ، قُمْتُ ، قَعَدْتُ ، جَلَسْتُمَا ، نِمْتُمْ ، اسْتَيْقَظْتُمْ .
- ٤ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى الشُّكُونِ : اسْكُنْ يَا نِسَاءُ ، وَاصْعَيْنِ ، اقْعُدْ ، تَنَبَّ ، اخْذَرْ .
- ٥ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ : اخْشِ ، ارْضَ ، ابْقِ ، تَحَرَّ ، تَنَعَّ .
- ٦ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ : اذْعُ ، اغْرُ ، اذْنُ ، اغْفُ ، ارْجُ .
- ٧ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ : ازِمِ ، امشِ ، اسْتَوِ ، ازنِقِ ، اغتَنِ .
- ٨ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الثَّوْنِ : افْهَمَا ، افْهَمُوا ، افْهَمِي ، اكْتُبَا ، اكْتُبُوا ، اكْتُبِي .
- ٩ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : اقْعُدَنَّ ، تَنَبَّهَنَّ ، اسْتَيْقَظَنَّ ، اخْتَرِمَنَّ ، اخْذَرَنَّ .

١٠ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ: لَيَقْعُدَنَّ، لَيَسْبِغَنَّ، لَا يَكِيدَنَّ، لَيَسْجَنَنَّ، لَيَذْهَبَنَّ.

١١ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الشُّكُونِ: يَتَرَبَّصَنَّ، يَأْكُلَنَّ، يَكْتُبَنَّ، يَلْدَنَّ، يُؤَدِّبَنَّ.

تَمْرِينٌ

- مَيِّزْ أَصْنَافَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ:

« لَا خَابَ مِنْ اسْتَحَارَ، وَلَا نَدِمَ مِنْ اسْتَشَارَ. ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذُنُوبَهُمْ جَنَّتْ بَحْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. اتَّقِ اللَّهَ، وَاسْعَ فِي الْخَيْرِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ. قُلْتُ فَسَمِعْتُ، وَأَمَرْتُمْ فَأَطَعْنَا. ﴿كُنتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾.

كُلُّ مَا اسْتَهَيْتَ وَالْبَسَنَ مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ أَخِيرًا بِمَا رَأَيْتُمَا، وَقُولَا مَا سَمِعْتُمَا. فَلْيَسْأَلَنَّ الْقَائِلُ عَمَّا قَالَ، وَلْيَدُوقَنَّ الْكَاذِبُ الْوَبَالَ. ﴿وَالْمُطَلَّقَةُ يَتَرَبَّصُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾. أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾.

بَيَانُ الْمُعَرَّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

* الْمُعَرَّبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَطْ ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ تُونُ التَّوَكِيدِ ، وَلَا تُونُ الْإِنثَاءِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .
وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعٌ مُعَيَّنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً .

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ ^(١) .

* وَيَتَوَبَّعُ عَنْهَا حَذْفُ التَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ؛ كَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، أَوْ وَأَوْ جَمَاعَةٍ ؛ كَ : يَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، أَوْ يَاءٌ مُخَاطَبَةٍ ؛ كَ : تَفْعَلِينَ ^(٢) .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَحْرُوفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذَا » وَ« كَيْ » ^(٣) ، نَحْوُ : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ . (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ

(١) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دوراً في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف

التون ... اعتبرت الفتحة أصلاً في نصب الفعل ، وحذف التون نائباً عنها ، وكذا يقال فيما سيأتي .

(٢) فـ « يَكْتُبُ » ، وـ « يَكْتُبَانِ » ، وـ « يَكْتُبُونَ » ، وـ « تَكْتُبُونَ » ، وـ « تَكْتُبِينَ » .. تصير بالنصب :

يَكْتُبُ ، يَكْتُبَانِ ، يَكْتُبُونَ ، تَكْتُبَانِ ، تَكْتُبِينَ .

(٣) « أَنْ » والفعل بعدها يُؤَوَّلَانِ بِاسْمٍ ، فالتقدير في : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ : يريد الله

التخفيف عنكم .

و« لَنْ » لنفي الفعل المستقبل .

و« إِذَا » للجواب والجزاء ، فقولك : إِذَا تَبَلَغَ الْمَجْدُ . يقع في جواب (سأجتهد) مثلاً . =

يُسْرَنِينَ). إِذَا تَبْلَغَ الْمَجْدَ. جِئْتُ كَيْ أَنْتَلِمَ. ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.
وَقَدْ تَنْصِبُ «أَنْ»، وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:
* الأولُ: بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ^(١)؛ وَهِيَ: الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مُنْفِيٍّ؛ نَحْوُ: مَا
كَانَ صَالِحًا لِيَسْرِقَ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ.

* الثَّانِي: بَعْدَ «أَوْ» الَّتِي بِمَعْنَى «إِلَى»، أَوْ «إِلَّا»؛ نَحْوُ: اجْتَهِدْ أَوْ تَصِلْ
إِلَى الْمَقْصُودِ، وَ: يُحْبَسُ الْمُتَّهَمُ، أَوْ تَظْهَرُ بَرَاءَتُهُ.

* الثَّالِثُ: بَعْدَ «حَتَّى»؛ نَحْوُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
رَبُّنَا يُؤْتِي^(٢)﴾.

* الرَّابِعُ: بَعْدَ فَأِ السَّبَبِيَّةِ^(٣) الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ، أَوْ طَلَبٍ؛ نَحْوُ: لَمْ يَزْرَعْ
فَيَحْصُدْ، ازْرَعْ فَتَحْصُدْ.

* الْخَامِسُ: بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ^(٤) كَذَلِكَ؛ نَحْوُ: لَمْ يَأْمُرْ بِالْصَّدَقِ وَيَكْذِبَ.
لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ.

* وَيَجُوزُ حَذْفُ «أَنْ» وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ^(٥)؛ نَحْوُ: حَضَرْتُ لـ
أَسْمَعَ، أَوْ: لِي أَنْ أَسْمَعَ.

= (و«كي» مثل «أن» في التأويل باسم، فالتقدير في: (جئت كي أقرا): جئت للقرأة.
(١) الجحود: الإنكار.

(٢) أصل الفعل قبل دخول الناصب: تنفقون، كما أن أصل «تناولوا»: تناولون.

(٣) أي: المفعلة أن ما قبلها سبب لما بعدها.

(٤) أي: المفعلة مصاحبة ما قبلها لما بعدها.

(٥) ما لم يقرن الفعل بـ «لا»، ولا وجب إظهار «أن»؛ نحو: ﴿إِنَّمَا يَمْلِكُ الْقُلُوبَ الْكِتَابُ﴾.

أَمْثِلَةٌ

- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ .
- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ .
- إِذَا أُكْرِمَكَ (في جواب : سَأُزَوِّدُكَ) .
- مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْقُضَ الْعَهْدَ .
- لِأَسْتَسْهِلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى .
- لِأَكْفِيَنَّ أَوْ يُسَافِرَ .
- لَمْ يَجُودُوا فَيَسُودُوا .
- جُودُوا فَتَسُودُوا .
- لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ .
- لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسُوا أَنْفُسَهُمْ .
- جَدُّ لِيَجِدَ ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمَنْصُوبِ بِالْمَفْتُحَةِ ، وَالْمَنْصُوبِ بِحَذْفِ التَّوْنِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ،
وَبَيِّنْ مَا نُصِبَ فِيهَا بِ « أَنْ » مَحذُوفَةٍ .

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي جَزْمِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ .

* وَيُثْبِتُ عَنْهُ حَذْفُ الثَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ^(١) . وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَدَوَاتِ الْجَارِمَةِ ؛ وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يَجْزَمُ فِعْلًا وَاحِدًا ؛ وَهُوَ هَذِهِ الْأَحْرُفُ : « لَمْ » ، وَ « لَمَّا » ، وَ « لَأَمْ الْأَمْرِ » ، وَ « لَا » النَّاهِيَةُ^(٢) ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخُنْ عَهْدًا ، وَلَمْ يُخْلِفْ وُعْدًا . لَمَّا يُشْمَرُ بُسْتَانَنَا ، وَقَدْ أُنْمِرَتِ الْبُسَاتِينُ . لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ . لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ » .

(١) فـ « يكتب » ، و : يكتبان ، و : يكتبون ، و : تكتبون ، و : تكتبين .. تصير بالجزم : يكتب ، يكتبان ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبين . فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب .

و : يسعى ، و : يسمو ، و : يرتقي .. تصير بالجزم : يَسْعَى ، يُوْتَقِي ، يَنْشُمُ .
(٢) « لَمْ » لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي ، فإذا قلت : « لم يهمل فلان في تأدية واجباته » . فمعناه : ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي ، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل . وتختص « لم » بدخولها على المضارع ، فلا يقال : « لم ورد » ، و « لم أحد حضر » . و « لما » مثل « لم » ، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم ، فقولك : « لما يثمر بستاننا » معناه : لم يثمر فيما مضى ، وإلى الآن .. لم يثمر .

و « لما » هذه غير « لما » التي في نحو قولك : « لما حضر أكرمه » ؛ فإنها بمعنى « حين » . و « لام الأمر » تجعل المضارع مفيدًا للطلب ، كفعل الأمر ، كما في قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » .

و « لا » الناهية تسمى : دعائية ، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى ؛ نحو : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا » ، ومثلها لام الأمر .

٢ - وَقَسَمَ يَجْزِيْكُمْ فِعْلَيْنِ ؛ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا « فِعْلَ الشَّرْطِ » ، وَالثَّانِي « جَوَابُهُ وَجَزَاءُهُ » ، وَهُوَ :

هَذَانِ الْحَرْفَانِ : « إِنْ » ، وَ« إِذَا » .

وهذه الأسماء : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَهْمَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« حَيْثُمَا » ، وَ« كَيْفَمَا » ، وَ« أَيَّ »^(١) ؛ نَحْنُ : ﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ .

إِذَا مَا تَتَعَلَّمُ تَتَقَدَّمُ .

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ .

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ .
مَهْمَا تُبْطِنُ تُظْهِرُهُ الْإِيمَانُ .

مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوَارِحُكَ .

أَيَّانَ تَحْسُنُ سَرِيرَتَكَ تُحْمَدُ سِيرَتُكَ .

أَيْنَ يَذْهَبُ ذُو الْمَالِ يَلْقَ رَفِيقًا .

أَنَّى تَمْسِ تَصَادِفُ رِزْقَكَ .

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا .

كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ .

أَيَّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمُهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمُهُ الْمَرْؤُوسُ .

(١) « مَنْ » : للعاقل ، وَ« مَا » وَ« مَهْمَا » : لغير العاقل ، وَ« مَتَى » وَ« أَيَّانَ » : للزمان ، وَ« أَيْنَ » وَ« أَنَّى »

وَ« حَيْثُمَا » : للمكان ، وَ« كَيْفَمَا » : للحال ، وَ« أَيَّ » : تصلح لجميع ذلك . وَأَمَّا « إِنْ » ،

وَ« إِذَا » .. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط .

أَمْثِلَةٌ

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ﴾ .
- ﴿فَلْيَوَدُّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتَبَهُوا وَرَبُّهُمُ﴾ .
- ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالْهُدَىٰ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ عَائِثٌ مُّقْبِلٌ﴾ .
- ﴿لِيُنْفِقَ ذِر سَعَقًا مِنْ سَعْيِهِ﴾ .
- ﴿لَا تَقِمْ بِالْصِّدْقِ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ، وَلَا تَكْزُفْ لِلْعَدُوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ .
- ﴿إِنْ لَوْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ﴾ .
- إِذْ مَا تُنْمِ أَقْم .
- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَكْتُمُهُ اللَّهُ﴾ .
- مِنْهُمَا تَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَنْتَ .
- مَنْ تَتَّبِعِ الْعَمَلِ تَبْلُغِ الْأَمَلِ .
- أَلَيْسَ لِقَوْمِكَ تَأْمِنُ غَيْرَنَا .
- ﴿أَتَيْنَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ السَّوْءُ﴾ .
- أَنَّى تُلْعَبُ تُخَدَّمَا .
- وَعَبَسَا تَنَزَّلَا تُكْرَمَا .
- كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرْنَاؤُكُمْ . أَنَّى يَكُنَّ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ .

تَقْرِينٌ

عَيْنِ الْمَجْزُومِ بِالسُّكُونِ ، وَالْمَجْزُومِ بِحَذْفِ الثَّوْنِ ، وَالْمَجْزُومِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

رَفَعَ الْفِعْلُ وَمَوَاضِعُهُ

- * الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
- * وَيَتَوَبَّ عَنْهَا التَّوْنُ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .
- وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَارِمٌ ، نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . يُثِيرُ بُسْتَانَنَا . تَتَالَوْنَ الْبِرَّ .

أَمْثِلَةٌ

- الْجَاهِلُ يَتَعَمَّدُ عَلَى نَسَبِهِ ، وَالْعَاقِلُ يُعَوِّلُ عَلَى أَدَبِهِ .
- كُلُّ خَيْرٍ يُتَالَى بِالطَّلَبِ ، وَيَزْدَادُ بِالْأَدَبِ .
- « مِنْهُمَا مَنْ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبٌ عِلْمٍ ، وَطَالِبٌ مَالٍ » .
- ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .
- ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ .
- بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلِكُ الْبَرِيَّةُ .
- ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ .
- ﴿ يَمْحُ اللَّهُ الْإِثْمَ وَالْإِثْمَ وَيُرِي الْمَرْءَ مَا عَمِلَ ﴾ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمَرْفُوعِ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعِ بِالتَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

* * *

تَتِمَّةٌ

فِي الإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا بِالْآخِرِ بِالْأَلِفِ ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ
عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى .
وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْآخِرِ بِالْوَاوِ ، أَوْ الْيَاءِ ؛ فَلَا سِتْقَالَ ضَمُّهُمَا تُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا
الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَيَزْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثِلَّةٌ

يَهْوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيَا بَعْدَ مَا يَفْنَى أَخْبَارُهُ . بِالْحَزْمِ تَذْنُو
الْمَطَالِبُ ، وَبِالثَّبَاتِ تَنْجَلِي الْغِيَاهِبُ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ :
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . ﴿مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾
إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ . ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْعَانِهِمْ﴾ .

* * *

تَمَرِينٌ عُمُومِيٌّ لِلْأَفْعَالِ

* بَيِّنْ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ الْأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ ، وَالْأَفْعَالَ الْمُعْرَبَةَ ، وَأَنْوَاعَ إِغْرَابِهَا :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .
- أَخْلَصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الْإِنْحَاءَ .
- اشْكُرْنِ اللَّهَ عَلَى السَّرِّاءِ ، وَاصْبِرْنِ عَلَى الضَّرِّاءِ .
- ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيْهِ .
- الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيَعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
- ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (٧٨) فَأَدْخُلْ فِي عِبْدِي (٧٩) وَأَدْخُلْ جَنَّتِي ﴿ .
- إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
- لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يُغْلِيكَ .
- صَافِ النَّبِيَّةَ ، وَذَارِ السَّفِيَّةَ ، وَاعْفُ عَنِ الْهَفَوَاتِ .
- الْكِبَرُ وَالْإِعْجَابُ يَسْلُبَانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُكْسِبَانِ الرَّدَائِلَ .
- حَافِظَنَ عَلَى مَنْ تُرْتَّبَنَ ، وَلَا تُهْمَلَنَ مَنْ رِيئَتُكَ .
- مَتَى تَسْتَقِيمُوا تُحْمَدُوا .
- مَنْ يَعْفُ عَنِ الزَّلَّاتِ يَأْمَنَ الْعَثَرَاتِ .
- ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ .
- سَعَيْتَ كَيْ تَرْقَى إِذَنْ تَلْقَى خَيْرًا .
- مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقَدَّمْ كَبِيرًا .
- لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُبَيِّنَ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ
- مَهْمَا يَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرُ عَلَى أُسْرَةٍ وَجْهِكَ .

- مَا كَانَ التَّصَنُّعُ لِيُخَفِّي .
- كَيْفَمَا يُصَلِّ الْإِمَامُ يُصَلِّ الْمَأْمُومُ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ .
- أَيُّمَا مَا تَصْنَعُ تُحَاسِبُ عَلَيْهِ .
- لَا لَزِمْتُكَ ، أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُغْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .
- لَا تُبْرِمِ الْأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ .

* * *

٣ - الكَلَامُ عَلَى الْأَسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثْنَى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَمُثْنَى، وَجَمْعٍ.

* فَاَلْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ^(١)؛ كَمُحَمَّدٍ، وَرَجُلٍ.

* وَالْمُثْنَى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ، أَوْ اثْنَتَيْنِ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتُونٍ^(٢)، أَوْ يَاءٍ وَتُونٍ؛ كَ (كَاتِبَانِ)، وَ (كَاتِبَيْنِ)، وَ (كَاتِبَتَانِ)، وَ (كَاتِبَتَيْنِ).

* وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ: جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَجَمْعُ تَضْجِيحٍ.

* فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ؛ كَ: رِجَالٍ، وَ: عَرَائِسَ.

* وَجَمْعُ التَّضْجِيحِ قِسْمَانِ:

جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ^(٣)؛ وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةِ (وَاوٍ وَتُونٍ)، أَوْ (يَاءٍ وَتُونٍ)؛ كَ: مُؤْمِنُونَ، وَمُؤْمِنِينَ.

وَجَمْعُ الْمَوْثُوثِ السَّالِمِ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ؛ كَ: زَيْنَبَاتٍ، وَقَائِمَاتٍ.

(١) ومن المفرد: قبيلة، و: قوم، و: رهط، و: أمة، و: فئة .. ونحوها، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثلياتها وجموعها.

مثال ذلك: قبيلتان، و: قبائل، و: قومان، و: أقوام ... وهكذا.

(٢) فلا يقال: ثلاثي، والصواب: ثلاثان، أو ثلاثين.

(٣) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور، فلا يقال: «الأبواب المفتوحين»، و«الأخشاب الموضيين»، و«الإفادات الواردين». ولا يقال أيضًا: «النساء المتزوجين». بل يقال: «الأبواب المفتوحة»، و«الأخشاب الموضوعة»، و«الإفادات الواردة»، و«النساء المتزوجات».

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمُفْرَدِ : قَلَمٌ ، مِسْطَرَّةٌ ، لَوْحٌ ، وَرَقَةٌ ، كِتَابٌ ، مِفْتَاحٌ ، بَابٌ ، شُبَّاكٌ ، شَارِغٌ ، طَرِيقٌ .
- ٢ - لِلْمُثْنَى : قَلَمَانِ ، مِسْطَرَّتَانِ ، لَوْحَانِ ، وَرَقَتَانِ ، كِتَابَانِ ، مِفْتَاحَيْنِ ، بَابَيْنِ ، شُبَّاكَيْنِ ، شَارِعَيْنِ ، طَرِيقَيْنِ .
- ٣ - لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ : أَقْلَامٌ ، مَسَاطِطٌ ، أَلْوَاخٌ ، أَوْزَاقٌ ، كُتُبٌ ، مَفَاتِيحٌ ، أَبْوَابٌ ، شُبَايِكٌ ، شَوَارِغٌ ، طُرُقٌ .
- ٤ - لِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ : مُؤْمِنُونَ ، قَائِمُونَ ، مُوظَّفُونَ ، مُعَلِّمُونَ ، مُسْتَحْدِمُونَ ، كَاتِبِينَ ، حَافِظِينَ ، فَاهِمِينَ ، مُسَافِرِينَ ، مُتَشَارِكِينَ .
- ٥ - لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مُؤِمِّنَاتٌ ، قَائِمَاتٌ ، مُوظَّفَاتٌ ، مُعَلِّمَاتٌ ، مُسْتَحْدِمَاتٌ ، كَاتِبَاتٌ ، حَافِظَاتٌ ، فَاهِمَاتٌ ، مُسَافِرَاتٌ ، مُتَشَارِكَاتٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُثْنَى ، وَالْجَمْعِ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

فِي مِصْرٍ مِنَ الْآثَارِ مَا يَذْهَبُ الْأَبْصَارُ ، مِنْ ذَلِكَ الْهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرَمُ الدَّهْرِ ، وَهُمَا فَيَّيَّانِ ، وَتَعَاقَبَتِ الْعُصُورُ ، وَتَوَالَتِ الدُّهُورُ ، وَهُمَا بَاقِيَانِ ، يَشْهَدُ بِنَاؤُهُمَا بِعُلُوِّ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَنْطِقُ بِبِرَاعَةِ مَنْ كَانَ بِمِصْرٍ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ ، يَوْضَعُهُمَا يُمَكِّنُ تَغْيِيضَ الْجِهَاتِ ، وَمَعْرِفَةَ الْفُضُولِ وَالْإِنْتِقَالَاتِ .

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ .

* فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٌ ^(١) .

* وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَ : امْرَأَةً ، وَ : فَاضِلَةٌ ^(٢) .

* وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ : تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَ : عَائِشَةُ ، أَوْ : أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَ : حُبْلَى ، أَوْ : أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَ : حَسَنَاءُ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْعَلَامَةِ فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا» ؛ كَ : زَيْنَبُ ، وَمَرْيَمُ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمَذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا» ؛ كَ : حَمْرَةٌ ، وَالْكُفْرَى ^(٣) ، وَزَكَرِيَّا .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى «مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةٍ» ؛ كَ : الشَّمْسُ ، وَالْحَرْبُ ، وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى الثَّقَلِ .

* * *

(١) تقول في الإشارة إليه : «هذا» ، وفي وصفه : «الذي» ، وفي ضميره : «هو» ، أو الهاء . ولا تلحق الفعل المُشْتَدَّ إليه تاءً .

(٢) تقول في الإشارة إليه : «هذه» ، وفي وصفه : «التي» ، وفي ضميره : «هي» ، أو «ها» ، وتلحق الفعل المُسْنَدَ إليه التاء .

(٣) هو وعاء الطلع ، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله ، إلا في منع الصرف ، والجمع بالألف والتاء .

أَمْثِلَةٌ

- ١ - لِلْمُؤْنِثِ لَفْظًا وَمَعْنَى : فَاطِمَةُ ، عَائِشَةُ ، صَفِيَّةُ ، قَائِمَةُ ، ذَاهِبَةُ ، كَبِيرَةٌ ، لَيْلَى ، سَعْدَى ، ثُرَيَّا ، فَضْلَى ، صُغْرَى ، كُبْرَى ، زَلِيخَاءُ ، خَنْسَاءُ ، أَسْمَاءُ ، غَيْدَاءُ ، نَفْسَاءُ ، عَذْرَاءُ .
- ٢ - لِلْمُؤْنِثِ مَعْنَى : هِنْدُ ، دَعْدُ ، هَاجِرُ ، أُمُّ كُلْثُومِ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، حَائِضُ .
- ٣ - لِلْمُؤْنِثِ لَفْظًا : طَلْحَةُ ، طَرْفَةُ ، رَبِيعَةُ ، كِنَانَةُ ، مُدْرِكَةُ ، مُعَاوِيَةُ ، أَشْعِيَاءُ ، إِزْمِيَاءُ .
- ٤ - لِلْمُؤْنِثِ مَجَازًا : دَارُ ، أَرْضُ ، بَيْتُ ، جَهَنَّمُ ، كَأْسُ ، نَفْسُ ، عَصَا ، يَمِينُ .

* * *

تَمَرِينٌ

- * بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الْمَذْكُورَةَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ بِأَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- « رَوَى ابْنُ لَهِيْعَةَ ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَغْلَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ : مَا هُوَ أَبْلَدُ ، أَمْ رَجُلٌ ، أَمْ امْرَأَةٌ ؟ فَقَالَ : « بَلْ رَجُلٌ وَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةٌ ، أَمَّا الْيَمَانِيُّونَ ، فَكِنْدَةُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَالْأَزْدُ ، وَأَنْعَارٌ ، وَحِمَيْرٌ ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ ، فَلَحْمٌ ، وَجَذَامٌ ، وَغَسَّانٌ ، وَغَامِلَةٌ » .
- أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيْيَةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ » .

٣ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : مَقْصُورٍ ، وَمَنْقُوصٍ ، وَصَحِيحٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ الْمَعْرَبُ إِلَى مَقْصُورٍ ، وَمَنْقُوصٍ ، وَصَحِيحٍ :

* فَالْمَقْصُورُ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً^(١) ؛ كَ : الْهُدَى ، وَ : الْمُصْطَفَى .

* وَالْمَنْقُوصُ : مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً^(٢) مَكْشُورًا مَا قَبْلَهَا ؛ كَ : الدَّاعِي ،

وَ : الْمُنَادِي .

* وَالصَّحِيحُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَ : شَجَرٍ ، وَ : كِتَابٍ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمَقْصُورِ : الْفَتَى ، الرِّضَا ، الْهَوَى ، النَّوَى ، الْعَصَا ، الْعَلَا ، الْمُنَى ، الْأَذَى ، النَّدَى ، الرَّحَى .

٢ - لِلْمَنْقُوصِ : الْقَاضِي ، الْمُفْتِي ، الْهَادِي ، الْعَالِي ، الْمُقْتَدِي ، الْمُعْتَدِي ، الْجَانِي ، الْمُتَّاهِي ، الْمُتَّعَالِي ، الْمُكْتَفِي .

* * *

(١) وأما نحو : «أبا» من قولك : «أبا زيد» .. فليس مقصوراً ؛ لأن الألف فيه تتغير بالواو والياء ، فيقال : «أبو زيد» ، و«أبي زيد» .

(٢) وأما نحو : «أبي» من قولك : (أبي زيد) .. فليس منقوصاً ؛ لِمَا مرَّ ، وكذلك ، ظبي ، وسغي ؛ لعدم كسر ما قبل الياء .

تَمْرِينٌ

- * عَيْنِ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ ، وَالْمَقْصُورَةِ ، وَالْمَنْقُوصَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ .
 - الْعِلْمُ خَيْرٌ مُقْتَنًى وَأَعْدَبٌ مُجْتَنًى ، بِهِ يَدْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي .
 - ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى﴾ .
 - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهَى﴾ .
 - الثَّقَوَى شِعَارُ الْأَبْرَارِ .
 - مَنْ يَرْكَنْ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبُ الْمَعَالِي .

* * *

٤ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : نَكِرَةٍ ، وَمَعْرِفَةٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ ، وَمَعْرِفَةٍ .

* فَالْنَكِرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : كِتَابٍ .

* وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ ، وَالْعَلَمُ ، وَالْأَسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمُ الْمَوْصُولُ ، وَمَا فِيهِ « أَل » ، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ ، وَالْمُنَادَى .

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ ؛ فَهُوَ : أَنَا ، نَحْنُ . أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ . هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ .

إِيَّايَ ، إِيَّانَا . إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُم ، إِيَّاكُنَّ . إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ . وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ « الضَّمَائِرِ الْمُتَفَصِّلَةِ »^(١) .

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ؛ فِي نَحْوِ : كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا .

كَتَبْتُ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ .

كَتَبَ^(٢) ، كَتَبْتَ ، كَتَبَا ، كَتَبْنَا ، كَتَبُوا ، كَتَبْنَ ، اُكْتُبِي .

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ؛ أَوْ بِالْأَسْمِ ؛ فِي نَحْوِ :

عَلَّمَنِي^(٣) كِتَابِي ، عَلَّمَنَا كِتَابَنَا .

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ ، عَلَّمَكَ كِتَابُكَ ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا ، عَلَّمَكُم كِتَابُكُم ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ .

(١) الضمير المنفصل : ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة . والمتصل : ما ليس كذلك .

(٢) الضمير المتصل بالفعل في « كتب » ليس له صورة في اللفظ ، بل هو مستتر في الفعل ، يقدر بـ « هو » ، ومثله الضمير المتصل بـ « كَتَبْتُ » ، ويقدر بـ « هي » ، والتاء التي فيه علامة التأنيث .

(٣) الضمير هو الياء ، والنون التي قبلها تسمى : « نون الوقاية » .

عَلَّمَهُ كِتَابُهُ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ»^(١).

* * *

(١) «أنا»: للمتكلم الواحد.. مذكراً كان، أو مؤنثاً، و«نحن»: للمتكلم ومعه غيره.. سواء كان غيره واحداً، أو أكثر، من الذكور، أو الإناث.
و«أنت»: للمخاطب، و«أنتِ»: للمخاطبة، و«أنتما»: للمخاطبتين، أو المخاطبتين، و«أنتم»: للمخاطبين، و«أنتن»: للمخاطبات.
و«هو»: للغائب، و«هي»: للغائبة، و«هما»: للغائبتين، أو الغائبتين، و«هم»: للغائبين، و«هن»: للغائبات.

ف للمتكلم: اثنان، وللمخاطب: خمسة، وللغائب: خمسة أيضاً.

وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر.

وتختص ضمائر التكلم والمخاطاب بالعقلاء، وأما ضمائر الغيبة، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا «الواو» و«هم».. فتختصان بالعقلاء من الذكور، فلا يصح أن يقال: «النقود صُرفوا لأربابهم». والصواب: النقود صُرفَتْ لأربابها. ولا أن يقال: «البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم». والصواب: البنات لا يَسْتَطِيعْنَ أن يُفَارِقْنَ أمهاتِهِنَّ.

وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الصَّمَائِرِ كُلِّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

الْمُتَّفَصِّلُ		الْمُتَّصِلُ		التَّكْلُمُ وَالْخِطَابُ وَالْغَيْبَةُ
لِلرَّفْعِ	لِلنَّصْبِ	بِالْفِعْلِ	بِالْأَسْمِ	
أَنَا	إِنِّي	كَتَبْتُ	كِتَابِي	لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ ؛ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى
نَحْنُ	إِنَّا	كَتَبْنَا	كِتَابَنَا	لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيْرُهُ
أَنْتَ	إِيَّاكَ	كَتَبْتَ	كِتَابَكَ	لِلْمُخَاطَبِ
أَنْتِ	إِيَّاكِ	كَتَبْتِ	كِتَابَكَ	لِلْمُخَاطَبَةِ
أَنْتُمَا	إِيَّاكُمَا	كَتَبْتُمَا	كِتَابَكُمَا	لِلْمُخَاطَبَيْنِ، أَوْ الْمَخَاطَبَتَيْنِ
أَنْتُمْ	إِيَّاكُمْ	كَتَبْتُمْ	كِتَابَكُمْ	لِلْمُخَاطَبِينَ
أَنْتُنَّ	إِيَّاكنَّ	كَتَبْتُنَّ	كِتَابَكُنَّ	لِلْمُخَاطَبَاتِ
هُوَ	إِيَّاهُ	كَتَبَ	كِتَابَهُ	لِلْعَائِدِ
هِيَ	إِيَّاهَا	كَتَبَتْ	كِتَابَهَا	لِلْعَائِدَةِ
هُمَا	إِيَّاهُمَا	كُتِبَا، كَتَبَا	كِتَابَهُمَا	لِلْعَائِدَيْنِ أَوْ الْعَائِدَتَيْنِ
هُمْ	إِيَّاهُمْ	كَتَبُوا	كِتَابَهُمْ	لِلْعَائِدِينَ
هُنَّ	إِيَّاهُنَّ	كَتَبْنَ	كِتَابَهُنَّ	لِلْعَائِدَاتِ

٢ - وَأَمَّا الْعَلَمُ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ وَضِعَ لِتَعْيِينِ مُسَمَّاهُ بِدُونِ احتِياجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَ : مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَمَكَّةَ ، وَالْحِجَازَ .

٣ - وَأَمَّا اسْمُ الإِشَارَةِ ؛ فَهُوَ : « ذَا » ، وَ « ذِه » ، وَ « ذَانِ » وَ « تَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » ، وَ « تَيْنِ » ، وَ « أَوْلَاءِ » ^(١) . وَكَثِيرًا مَا تَلَحُّقُهَا (« هَا » التَّنْبِيهِ) ^(٢) .

٤ - وَأَمَّا الْأَسْمُ الْمَوْصُولُ ؛ فَهُوَ : « الَّذِي » وَ « الَّتِي » ، وَ « اللَّذَانِ » وَ « اللَّتَانِ » ، أَوْ « اللَّذَيْنِ » وَ « اللَّتَيْنِ » ، وَ « الَّذِينَ » وَ « اللَّاتِي » ، وَ « مَنْ » وَ « مَا » ^(٣) . وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَوْصُولٍ مِنْ تَكْمِلَةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَهُ لِتَعْيِينِ مَعْنَاهُ ، وَتُسَمَّى « صِلَةً » ^(٤) .

٥ - وَأَمَّا مَا فِيهِ « أَلْ » ؛ فَهُوَ : اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ « أَلْ » فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ ، وَ : الْكِتَابُ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الْأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا ^(٥) .

٦ - وَأَمَّا الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَى

(١) « ذَا » : للواحد ، وَ « ذِه » : للواحدة ، وَ « ذَانِ » : للثنين ، وَ « تَانِ » : للثنتين ، وَ « أَوْلَاءِ » : للجمع مطلقًا .

(٢) وقد تلحق « ذَا » الكاف وحدها ، أَوْ مع اللام ، فيقال : « ذَاكَ » وَ « ذَلِكَ » ، وتلحق « ذَانِ » وَ « تَانِ » وَ « أَوْلَاءِ » الكاف وحدها ، فيقال : « ذَانِكَ » وَ « تَانِكَ » وَ « أَوْلَئِكَ » . وقد يشار للواحدة بـ « تلك » .

(٣) « الَّذِي » : للواحد ، وَ « الَّتِي » : للواحدة ، وَ « اللَّذَانِ » : للثنين ، وَ « اللَّتَانِ » : للثنتين ، وَ « الَّذِينَ » : لجماعة الذكور ، وَ « اللَّاتِي » : لجماعة الإناث ، وَ « مَنْ » وَ « مَا » يستعملان في جميع ما ذُكِرَ ، غير أن « مَنْ » : تكون للعاقل ، وَ « مَا » : لغيره .

(٤) تقول : أكرم الذي علّمك والتي علّمك ، واللّذين علّماك واللّتين علّمَتاك ، والذين علّموك واللّاتِي علّمَتُك ، ومن علمك ، أَوْ علمتكَ ، واحفظ ما تعلمته ... وهكذا .

(٥) فلا يقال : « المحمّد ، والعلي » إلا في المثني وجمع المذكر السالم لتذكيره حينئذ . ومن المسموع : الحسن ، والحسين ، والفضل ، والحارث ، والنعمان .

وَاحِدٍ مِنْهَا فَأَكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : (كِتَابِي) ، وَ(كِتَابُ مُحَمَّدٍ) ، وَ(كِتَابُ هَذَا) ، وَ(كِتَابُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا) ، وَ(كِتَابُ الْأُسْتَاذِ) .

٧ - وَأَمَّا الْمَعْرِفُ بِالنِّدَاءِ ؛ فَهُوَ : مَا قُصِدَ تَعْيِينُهُ بَعْدَ حَرْفِ نِدَاءٍ ؛ كَ (يَا غُلَامُ) .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلنِّكَرَةِ : بَيْتٌ ، بُسْتَانٌ ، فَرَسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، يَدٌ ، وَرَقَةٌ ، عَيْنٌ ، سَفِينَةٌ ، نَهْرٌ .

٢ - لِلْمَعْرِفِ بِـ «أَلْ» : الْبَيْتُ ، الْبُسْتَانُ ، الْفَرَسُ ، الْقَلَمُ ، الدَّوَاةُ ، الْيَدُ ، الْوَرَقَةُ ، الْعَيْنُ ، السَّفِينَةُ ، النَّهْرُ .

٣ - لِلْمَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ : بَيْتُكُمْ ، بُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ ، فَرَسُ هَذَا ، قَلَمُ الَّذِي جَاءَ ، دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، يَدِي ، وَرَقَةُ غَامِرٍ ، عَيْنُ تِلْكَ ، سَفِينَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا أَمْسَ ، نَهْرُ النَّيْلِ .

٤ - لِلْمَعْرِفِ بِالنِّدَاءِ : يَا رَجُلُ ، يَا غُلَامُ ، يَا سَقَاءَ ، يَا حُوذِي ، يَا شُرَاطِي .

* * *

تَمْرِينٌ

* عَيْنِ التَّكْرَارِ ، وَأَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَيْشَهُ ، فَقَالَ : (لَا تُقَاتِلُوا أَعْدَاءَكُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى مُحِبَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، حُجَّةٌ

أُخْرِى لَكُمْ عَلَيْهِم ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَرِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مُذِيرًا ، وَلَا تُصَيِّبُوا مُغَوَّرًا^(١) ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى ، وَإِنْ سَتَمَنْ أَغْرَاضُكُمْ وَسَبَبَنْ أُمَرَاءُكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ .
 دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيَّانِ ، فَرَأَى غُلَامًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاسِيُّ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمَّلُ لِخِدْمَتِكَ ؛ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالْإِحْسَانِ فِي الْبِدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ازْفَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ .

* * *

(١) أَغَوَّرَ الْفَارْسُ : إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعَ خَلَلٍ لِلضَّرْبِ .

٥ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

١ - فَالْمُنَوَّنُ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِنْ « أَل » وَ(الإِضَافَةِ) ، لِحَقِّ آخِرِهِ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحَذَفُ خَطًّا ، وَتُثَبِّتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَ : (رَجُلٍ) .

٢ - وَغَيْرِ الْمُنَوَّنِ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِنْ « أَل » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَمْ يَلْحَقْ آخِرُهُ التَّنْوِينُ كَ : (أَفْضَلُ) .

* وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ إِذَا كَانَ مُؤَنَّنًا^(١) ؛ كَ : فَاطِمَةٌ ، وَ : حَمْرَةٌ ، وَ : زَيْنَبٌ . أَوْ أُعْجِمِيًّا^(٢) ؛ كَ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ . أَوْ مُرَكَّبًا مَرْجِيًّا^(٣) ؛ كَ : حَضَرَ مَوْتَ ، وَ : بُخْتَنْصَرَ . أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ^(٤) ؛ كَ : عُثْمَانُ ، وَ : سُلَيْمَانُ . أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَ : أَحْمَدُ ، وَ : يَزِيدُ^(٥) . أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظِ آخَرَ ؛ كَ : عُمَرُ ، وَ : زُفَرُ^(٦) .

* وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةُ إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَان) ؛ كَ : عَطْشَانٌ ، أَوْ عَلَى

(١) سواء كان التأنيث معنويًا ولفظيًا ، أو معنويًا فقط ، أو لفظيًا فقط .

(٢) أي : ليس من وضع العرب ، فمن ذلك : إبراهيم ، و : إسماعيل ، و : جبريل ، و : ميكائيل ، و : رمسيس ، وكذلك : برنار ، و : همبرت ، و : اغناطيوس ، وما أشبهها من أسماء الإفرنج .

(٣) هو كل كلمتين امتزجتا معًا ، وصارتا بمنزلة كلمة واحدة ، ويظهر الإعراب على ثانيتهما .

(٤) خرج نحو : عنان ؛ علمًا لأصالة النون فيه .

(٥) الأول : على وزن (أشرب) ، والثاني : على وزن (يبيع) .

(٦) ورد في اللغة خمسة عشر علمًا على وزن (فُعْل) غير منونة ، وهي : بلع ، و : ثعل ، و : حجبى ،

و : جشم ، و : جمح ، و : دُلف ، و : زحل ، و : زفر ، و : عصم ، و : عمر ، و : قثم ، و : قرح ،

و : مضر ، و : هبل ، و : هذل .. فقدر النحاة أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ ك : عامر ، و : عاصم .

وَزِنْ (أَفْعَلَ) ؛ كَ : أَفْضَلَ ، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظِ آخَرَ ؛ كَ : مَثْنًى ، وَثَلَاثَ ، وَأُخْرًا^(١) .

* وَلَا يَلْحَقُ الْأِسْمَ الْمُتَّهِى بِ أَلِفِ التَّائِيَةِ الْمَقْصُورَةِ ، أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَ : حُبْلَى ، وَ : حَشَنَاءَ .

* وَلَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُمَاثِلِ لِ (مَسَاجِدَ) وَ (مَصَابِيحَ)^(٢) ؛ كَ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَائِرَ .

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْاِثْنِي عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ : سَعَادُ ، مَكَّةُ ، عَزَّةُ ، بُيُوتُهُ ، خَدِيجَةُ .
- ٢ - لِلْعَلَمِ الْأُنْثَوِيِّ : إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ .
- ٣ - لِلْعَلَمِ الْمُرَكَّبِ : بَغْلَبُكُ ، بُزْرَجْمَهُرُ ، مَعْدِ يَكْرَبُ ، حَضْرَمَوْتُ ، نِيُورُوكُ .
- ٤ - لِلْعَلَمِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَلِفٌ وَتُونٌ : عُثْمَانُ ، مَرْوَانُ ، سَعْبَانُ ، حَمْدَانُ ، شَعْبَانُ .
- ٥ - لِلْعَلَمِ الْمُوَازِنِ لِلْفِعْلِ : شَعْبُ ، شَمْرُ ، أَشْهَبُ ، يَغْلَى ، يَشْكُرُ ، يَعِيشُ .

(١) « مثنى » معدول عن « اثنين .. اثنين » ، و : « ثلاث » معدول عن « ثلاثة ... ثلاثة » ، و « آخر » معدول عن : آخر .

(٢) يسمى هذا الوزن بـ « صيغة منتهى الجموع » .

- ٦ - لِلْعَلَمِ الْمَعْدُولِ : عَمَرٌ، زُفَرٌ، مُضَرٌّ، قُرْخٌ، هُبْلٌ، ثُعْلٌ، جُمَحٌ .
- ٧ - لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلِفٌ وَتُونٌ : شَبَعَانٌ، مَلَأَنٌ، رَيَّانٌ، غَضَبَانٌ، ظَلَمَانٌ .
- ٨ - لِلصِّفَةِ الْمُوَازِنَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَحْسَنُ، أَعْظَمُ، أَكْثَرُ، أَكْبَرُ، أَعْرَضُ .
- ٩ - لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رُبَاعٌ، خُمَاسٌ، سُدَاسٌ، سُبَاعٌ، ثَمَانٌ .
- ١٠ - لِلْإِسْمِ الْمُنتَهِي بِأَلِفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ : طُوًى، حُبَارَى، ذِكْرَى، شَبْعَى، عَلَيَا .
- ١١ - لِلْإِسْمِ الْمُنتَهِي بِأَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ : صَحْرَاءٌ، كِبْرِيَاءٌ، عَاشُورَاءٌ، صَنْعَاءٌ، عَشَوَاءٌ .
- ١٢ - لِصِغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ : مَسَاجِدُ، مَصَابِيحُ، مَسَائِلُ، تَوَارِيخُ، مَنَابِرُ .

* * *

تَمْرِينٌ

- * بَيِّنِ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصُّوْفِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، مَعَ تَبْيِينِ الْمَفْرُودِ، وَالْمُثَنَّى، وَالْجَمْعِ، وَالْمَذَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، وَالنَّكِرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ :
- خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، أَوْلَهُمْ : مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَخِرُهُمْ : مَرْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ : اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً .
- هَرَاءُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
- هَمْدَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاءٌ، وَبَسَاتِينُ، وَمَزَارِعُ نَضِرَةٌ .
- يَنْبُعُ : فُزْضَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَعَلَى طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى يَثْرِبَ .

- قَوْسٌ قَزَحَ : قَوْسٌ عَظِيمٌ يَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوْقَاتِ الْمَطَرِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْوَانٍ : أَحْمَرٌ ، وَبُرْتُقَالِيٍّ ، وَأَصْفَرٌ ، وَأَخْضَرٌ ، وَأَزْرَقٌ ، وَنِيلِيٍّ ، وَبَنَفْسَجِيٍّ .

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَقَنٍّ وَتِلْكَ وَرَبَّنَّ﴾ .

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

إِعْرَابُ الْأَسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الْأَسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ مِنْهُ : مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا، وَمِنْهُ : مَا يَكُونُ مُعْرَبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

* الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَاظٌ مَحْضُورَةٌ ؛ مِنْهَا : الضَّمَائِرُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُوصُولَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ص ٨٨ ، وَأَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »^(١) ، وَالْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ^(٢) ؛ كَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) . وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ ، فَانْطِقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ^(٣) .

(١) نحو : « من أنت ؟ » ، « ما تريد ؟ » ، « متى جئت ؟ » ، « أيان تخرج ؟ » ، « أين تذهب ؟ » ، « كيف تصل ؟ » ، « أنى تقف ؟ » ، « بكم اشتريت هذا ؟ » .

وقد تبين لك أن « من » و« ما » تكونان اسمين موصولين ، واسمي شرط ، واسمي استفهام ، وأن « متى » و« أيان » و« أين » و« أنى » تكون أسماء شرط ، وأسماء استفهام .

(٢) هي من « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ، ويستثنى من ذلك : اثنا عشر ، واثننا عشرة .

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون ؛ كـ « من » ، و« كم » ، وبعضها على الضم ؛ كـ « نحن » و« حيث » ، وبعضها على الفتح ؛ كـ « أين » ، و« هو » ، وبعضها على الكسر ؛ كـ « خدام » ، و« أمس » .

ولا سبيل لمعرفة ما تبني عليه أكثر المبنيات إلا النقل الصحيح من كتب اللغة وأفواه المطلعين . وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال . فانطق بها كما سمعت .

بَيَانُ الْمُعَرَّبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعَرَّبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْضُورَةٌ سَبَقَ أَشْهَرُهَا .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌ^(١) .
وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

رَفْعُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .
* وَيَتَوَبُّ عَنْهَا : أَلِفٌ فِي الْمُثْنَى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ،
وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌّ ، وَفُوٌّ ، وَذُوٌّ بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ
لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢) ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانِ ، وَالْمُتَّهَمُونَ ، وَذُو
الْخُبْرَةِ .
* وَيُرْفَعُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوْ
اسْمًا لـ « (كَانَ) » وَأَخْوَاتِهَا ، أَوْ خَبَرًا لـ « (إِنَّ) » وَأَخْوَاتِهَا .

(١) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا مَا تَقْدُمُ فِي الْفِعْلِ أَنْ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ يَكُونَانِ فِي الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ ، وَأَنْ الْجَزْمَ

مَخْصُصَ بِالْفِعْلِ ، وَالْجَرَّ مَخْصُصَ بِالْإِسْمِ .

(٢) إِمَّا لِضَمِيرٍ ؛ نَحْوُ : أَبُوهُ ، وَ : أَخُوكَ ، وَإِمَّا لِاسْمٍ غَيْرِ ضَمِيرٍ ؛ كـ (أَبُو الْفَضْلِ) ، وَ « ذُو عِلْمٍ » .

أَمَّا إِذَا أَضِيفَتْ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .. فَلَا تَعْرَبُ هَذَا الْإِعْرَابَ ؛ كَمَا سَتَعْلَمُ فِي حَكْمِ الْمُضَافِ لِيَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ .

١ - الْفَاعِلُ

* الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقْدَمُهُ فِعْلٌ ^(١) ، وَدَلُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوْ اتَّصَفَ بِهِ ^(٢) ؛ كَ : (قَطَعَ مَخْمُودُ الْغَضْنَ فَأَنْقَطَعَ) ، وَ : (كَسَرْتُ الزُّجَاجَةَ فَأَنْكَسَرَتْ) .
وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أَنتَ فِعْلُهُ بِنَاءٍ سَاكِتَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِنَاءٍ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ زَيْنَبَ ، وَتَسَافَرُ فَاطِمَةُ .
وَإِذَا كَانَ مُنْثًى ، أَوْ جَمْعًا بَقِيَ الْفِعْلُ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تَقَابَلَ النَّيِّرَانِ ، وَأَخْبَرَ الرَّاصِدُونَ .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : جَاءَ الْحَقُّ . زَهَقَ الْبَاطِلُ . طَلَعَ الْهِلَالُ .
يَفِيضُ النَّيْلُ . يَقْدُمُ أَخُوكَ . يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ .
- ٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ، وَلَدَتْ هَاجِرُ ، أَكَلَتْ حَوَاءُ ، تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، تَضَعُفُ الْمُرْضِعَةُ ، لَا تَضِدُّ الْفَضَّةُ .
- ٣ - لِلْمُنْثَى وَالْجَمْعِ : طَلَعَ الْفَرَقْدَانِ ، افْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، يَنْبَجِحُ الْمَتَسَاعِدَانِ ، تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ ، أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَظْهَرُ الْبَيْتَاتُ ، أُرْسِدَ الْأَنْبِيَاءُ .

* * *

(١) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فاز السابق فرسه ، فالسابق : فاعل لـ « فاز » ، وهو فعل ، و« فرس » فاعل لـ « السابق » لتضمنه معنى : سبق .

(٢) أي : يدل على من قام به فعل ، ومنه : مات فلان ، و : انطلقا المضباح ، و : نام فلان ، و : طلع الصباح .

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

* نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ حَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كَ : (قُطِعَ الْغُصْنُ) .
وَتَغْيِيرُ مَعَهُ صُورَةَ الْفِعْلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ
آخِرِهِ ^(١) كَمَا مَثَلٌ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : (يُقَطَّعُ
الْغُصْنُ) .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةٌ
فِعْلِيَّةٌ » .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ : كُشِفَ الْغِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يُعْغَضُ
الْخَائِنُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضُّ فُوكَ .

٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : ذُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فَهِمَتِ الْمَسْأَلَةُ .
غُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضُوعِفَتِ الْحَسَنَةُ .

٣ - لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : أُجِيبَ السَّائِلَانِ . سَمِعَ الشَّاهِدَانِ . نُصِرَ
الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الْأَعْدَاءُ . تُحْتَرَمُ الْأُمَهَّاتُ .

* * *

(١) فلا يقال : « الجواب أُرْسِلَ » ، و« فلان أعلن » ، « الجندي أصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .

تَمْرِينٌ

* عَيْنِ الْفَاعِلِ ، وَنَائِبِ الْفَاعِلِ فِي الْجُمْلِ الْآيِيَّةِ ، مَعَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْرَدًا ، أَوْ مُثْنَى ، أَوْ جَمْعًا ، مُذَكَّرًا كَانَ ، أَوْ مُؤَنَّثًا :

- « يَتْلُغُ الرَّجُلُ بِالصَّدَقِ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ .
- قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُزْمِ الْجَارِ .
- إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .
- لَا تُذْرِكُ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِيِّ .
- مَنْ غَرَهُ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .
- مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
- جُبِلَتِ الثُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ .
- فِي اللَّيْلِ تَنْقَطِعُ الْأَشْغَالُ ، وَتُدِيرُ الْخَوَاطِرُ ، وَيَتَّسِعُ مَجَالُ الْقَلْبِ ، وَتُؤَلَّفُ الْحِكْمَةُ » .

* * *

٣، ٤ - الْمُبتَدَأُ وَالْخَبَرُ

* الْمُبتَدَأُ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ يَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ^(١) ؛ كَ : الْمَطَرُ غَزِيرٌ ،
وَالْأَمْرَانِ مُسْتَوِيَانِ ، وَالْعَارِفُونَ مُمَيَّرُونَ . وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمَرْكَبَةُ مِنَ الْمُبتَدَأِ
وَالْخَبَرِ « جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ » .

وَقَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً^(٢) فِعْلِيَّةً ؛ نَحْوُ : الْعَدْلُ يَحْسُنُ أَثَرُهُ . أَوْ اسْمِيَّةً ؛
نَحْوُ : الظُّلُمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنَ اسْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبتَدَأِ .

وَيَقَعُ أَيْضًا شِبْهُ جُمْلَةٍ^(٣) ؛ نَحْوُ : « النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » ، وَ« الْجَنَّةُ تَحْتَ
أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ » .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُبتَدَأِ وَالْخَبَرِ الَّذِي لَيْسَ بِجُمْلَةٍ : الصَّغْتُ حِرْزٌ ، وَالصَّدَقُ عِزٌّ .
الْحَرْبُ خِدْعَةٌ . الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ . الرَّفْقُ يُمْنٌ ، وَالْحَقُّ
شَوْمٌ . الْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ . الْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ . الْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ . الْحَرَكََةُ بَرَكَةٌ .
الْمَخْلُوقُونَ مُسَيَّرُونَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . الْمُتَبَايِعَانِ مُخْتَارَانِ
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا . السَّابِقُونَ فَائِزُونَ .

٢ - لِلْمُبتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْجُمْلَةِ ، أَوْ الشَّبِيهِ بِالْجُمْلَةِ : الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوَفَّقٌ .

(١) ويميز المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدث عنه ، والثاني هو المحدث به .

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع .

(٣) شبه الجملة : هو : الظرف ، والجار والمجرور . والخبر في الحقيقة : هو متعلق الظرف ، أو الجار والمجرور .

الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ . الصُّدُقُ يَنْجُو قَائِلُهُ . الذَّهَبُ لَا يَصْدَأُ جَوْهَرُهُ . النَّجَاجَةُ فِي الصُّدُقِ . الْبِرَكَةُ فِي الْبُكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ . النَّيِّمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الدِّمِيَّةِ .

٥، ٦ - اسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا

وَحَبْرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

- ١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ «كَانَ» ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَنْصِبُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى : «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : كَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا .
 - ٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : إِنَّ الْمَطَرُ غَزِيرٌ .
- * وَمِثْلُ «كَانَ» : «أَصْبَحَ» ، وَ«أَضْحَى» ، وَ«ظَلَّ» ، وَ«أَمْسَى» ، وَ«بَاتَ» ، وَ«مَا زَالَ» ، وَ«مَا بَرَحَ» ، وَ«مَا انْفَكَّ» ، وَ«مَا فَتَى» ، وَ«مَا دَامَ» ، وَ«صَارَ» ، وَ«لَيْسَ»^(١) .
- وَعَيَّرَ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَفْعَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : قَدْ يَكُونُ السُّكُوتُ جَوَابًا .

(١) «كان» : لمطلق التوقيت ، و«أصبح» : للتوقيت بالصبح ، و«أضحى» : للتوقيت بالضحى ، و«أمسى» : للتوقيت بالمساء ، و«ظل» : للتوقيت بالنهار ، و«بات» : للتوقيت بالليل ، و«صار» : للتحويل ، و«ليس» : للنفي .

و«ما زال» ، و«ما برح» ، و«ما انفك» ، و«ما فتى» : للاستمرار ، و«ما دام» : لبيان المدة .

* ومِثْلُ «إِنْ» : «أَنَّ» ، وَ«كَأَنَّ» ، وَ«لَكِنَّ» ، وَ«لَيْتَ» ، وَ«لَعَلَّ» ،
وَ«لَا»^(١) .

أَمْثِلَةٌ

* كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةً .
أَصْبَحَ الْبُرْدُ شَدِيدًا . قَدْ تَصَبَّحَ الْأُمَّةُ رَبَّةً . أَضْحَتِ الصَّلَاتُ قَرِيبَةً . قَدْ يُضْجِي
الْعَبْدُ سَيِّدًا . ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا ، وَبَاتَ بَارِدًا . يَظُلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا ، وَيَبِيْتُ
مَهْمُومًا . أَمْسَى السُّعْفُ رَخِيصًا . يُنْسِي الْقَانِعُ شَاكِرًا . مَا زَالَتِ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً .
لَا يَزَالُ اللَّهُ رَحِيمًا . لَا يَرِخُ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا . لَا يَبْرُخُ الْعَفَافُ زِينَةَ الْفُقَرَاءِ . مَا
انْفَلَكَ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . لَا يَنْفَكُ الشُّكْرُ زِينَةَ الْأَغْنِيَاءِ . مَا فَيْتَتْ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى
الْحَقِّ . لَا يَفْتَأُ الْكَرِيمُ مَحْبُوبًا . لَا يَهْدَأُ الرُّوْعُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً . لَيْسَ
الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ سَوَاءً .

* إِنْ عَوَدَ الذَّنْبُ ذَنْبَانِ . عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلَحَ خَيْرٌ . كَأَنَّ صِلَةَ الْعِلْمِ نَسَبٌ .
خَالِدٌ شُجَاعٌ ، لَكِنَّ ابْنَهُ جَبَانٌ . لَيْتَ الشُّبَابَ عَائِدًا . لَعَلَّ الْغَائِبَ قَادِمًا . لَا
مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ خَائِبٌ . لَا يَبْرُخُ ذُو الْحَقِّ مُنْتَصِرًا .

(١) «إِنْ» و«أَنَّ» : للتوكيد ، و«كَأَنَّ» : للتشبيه ، و«لَكِنَّ» : للاستدراك ، و«لَيْتَ» : للتمني ،
و«لَعَلَّ» : للترجي والتوقع ، و«لَا» : لنفي الجنس .

تَمْرِينٌ

١ - جَرِّدْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ مِنْ (« كَان » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) وَافْرَأْهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَحِيحَةً .

٢ - أَذْخِلْ عَلَى (أَمْثِلَةِ « كَان » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ التَّجْرِيدِ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ ، وَعَلَى (أَمْثِلَةِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « كَان » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ .

* * *

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

* عَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ :

« إِذَا تَكَلَّمْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَاظُ عَذْبَةً لَا يُمَلُّ سَمَاعُهَا ، وَأَنْ تَكُونَ الْمَذْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمَكِّنُ وَقُوعَهَا ؛ فَلَيْسَ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولًا ، وَلَا كُلُّ مَذْلُولٍ مَعْقُولًا . الزَّمِ الْاِعْتِدَالَ ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ ، وَالتَّقْصَانُ عَجْزٌ . الْعَالِمُ وَالْمَتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ . سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ شَقِينَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ ! إِذَا سُئِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ : (لَا أَدْرِي) .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ إِذَا كَانَ الْإِيجَارُ كَافِيًا ، كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ عَيْبًا .

* * *

نَصْبُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصلُ في نصبِ الاسمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ ، وَيَتَوْبَعُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ
الْخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ
السَّالِمِ .

فَقُولُ :

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَأَبْنَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَهُمْ .
وَيُنْصَبُ الْأِسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ ، أَوْ
مَفْعُولًا فِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ ، أَوْ مُسْتَشْنَى بِإِلَّا ، أَوْ خَالًا ، أَوْ تَمْيِيزًا ، أَوْ مُنَادَى ،
أَوْ خَبْرًا لِكَانَ ، أَوْ اسْمًا لِأَنَّ .

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

* الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ
صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ كَ : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْعَصَنَ) .

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ .

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(١) ، وَذَلِكَ بَعْدَ « ظَنَّ » ، وَ« خَالَ » ،

(١) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا .. مع ما تقدم : أَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ يَتَغَيَّرُ حَكْمُهُمَا بِدُخُولِ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ :

الصَّنْفُ الْأَوَّلُ : (« كَانَ » وَأَخَوَاتُهَا) .. فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَتَنْصَبُ الثَّانِي .

وَالصَّنْفُ الثَّانِي : (« إِنَّ » وَأَخَوَاتُهَا) .. فَإِنَّهَا تَنْصَبُ الْأَوَّلَ ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي .

وَالصَّنْفُ الثَّالِثُ : (« ظَنَّ » وَأَخَوَاتُهَا) فَإِنَّهَا تَنْصَبُهُمَا .

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَصْنَافُ الثَّلَاثَةُ بِـ « النَّوَاسِخِ » .

«حَسِبَ»، «وَزَعَمَ»، «وَجَعَلَ»، «وَعَدَّ»، «وَحَجَا»، «وَهَبَ» .
 «رَأَى»، «وَعَلِمَ»، «وَوَجَدَ»، «وَأَلْفَى»، «وَدَرَى»، «وَتَعَلَّمَ» .
 «صَيَّرَ»، «وَرَدَّ»، «وَتَرَكَ»، «وَتَخَذَ»، «وَاتَّخَذَ»، «وَجَعَلَ»^(١)؛
 نَحْوُ: ظَنَنْتُ عَلِيًّا صَدِيقًا .

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ لَيْسَ أَضْلُهُمَا مَبْتَدَأً وَخَبَرًا؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَالٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:
 «أَعْطَى»، «وَسَأَلَ»، «وَمَنَعَ»، «وَمَنَعَ»، «وَكَسَا»، «وَأَلْبَسَ»؛ نَحْوُ:
 أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا .

* وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَفْعَلُ عَمَلَهُ .
 وَالْفِعْلُ الَّذِي يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ يُسَمَّى «مُتَعَدِّيًّا»، وَالَّذِي لَا يَنْصِبُهُ
 يُسَمَّى «لَا زِمًا»؛ كَ: «خَرَجَ»، «وَقَامَ»، «وَقَعَدَ»، «وَجَلَسَ» .

أَمْثِلَّةٌ

- ١ - لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ :
 * سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ .
 * احْتَرِمَ أَبَاكَ وَأَخِيْبَ أَخَاكَ .
 * لَنْ يَغْلِبَ عَشْرُ يُسْرَيْنِ .
 * صَاحِبِ الْعَاقِلِينَ ، وَجَانِبِ الْجَاهِلِينَ .

(١) «رَأَى» و«عَلِمَ» و«وَجَدَ» و«أَلْفَى» و«دَرَى» و«تَعَلَّمَ»: تفيد اليقين .
 و«ظَنَ» و«خَالَ» و«حَسِبَ» و«وَزَعَمَ» و«وَجَعَلَ» و«وَعَدَّ» و«وَحَجَا» و«وَهَبَ»: تفيد الرجحان .
 و«صَيَّرَ» وما بعدها: تفيد التحويل؛ أي: نقل الشيء من حالة إلى حالة .

٢ - لِلْمَفْعُولَيْنِ الَّذِينَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ :

- * طَنَنْتُ (السَّحَابَ مُعْطِرًا) .
- * يَظُنُّ الْكَسْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً) .
- * خِلْتُ (الْفَجَرَ طَالِعًا) .
- * إِحَالُ (الْمَوْجَ جِبَالًا) .
- * حَسِبْتُ (أَخَاكَ سُجَاعًا) .
- * لَا تَحْسَبْ (ثِيْلَ الْعَلَا سَهْلًا) .
- * وَجَدْتُ (الصُّلَحَ خَيْرًا) .
- * يَجِدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانًا) .
- * أَلْفَيْتُ (السُّلَمَ أَسْلَمًا) .
- * يُلْفِي الْعَاقِلُ (الْكِتَابَ سَمِيرًا) .
- * عَلِمْتُ (الْعَدْلَ مُعَمَّرًا) .
- * تَعْلَمُونَ (الْفِرَاقَ مُرًا) .
- * رَأَيْتُ (الظُّلَمَ مُدْمَرًا) .
- * أَرَى (الْمُتَكَبِّرَ مَعْقُوتًا) .
- * زَعَمَتِ (الشُّمُسُ كَاسِفَةً) .
- * يَزْعُمُ النَّاسُ (ذَا الْعِقْفَةِ غَنِيًّا) .
- * ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .
- * ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ .
- * صَيَّرْتُ (الْعَدُوَّ حَبِيبًا) .

- * لَا تُصَيِّرِ (الْحَيِيبَ عَدُوًّا) .
- * ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ .
- * لَا تَتَّخِذِ (الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) .
- * رَدَدْتُ (الطَّيْنَ آجُرًا) .
- * أَرُدُّ (الصُّغْبَ سَهْلًا) .
- * تَرُكْتُ (العَسِيرَ يَسِيرًا) .
- * لَا تَتْرُكِ (التَّعَبَ ضَائِعًا) .
- ٣ - لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ لَيْسَ أَضْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ :
- * أَعْطَيْتُ السَّائِلَ دِرْهَمًا .
- * يُعْطِي الرَّئِيسُ الْمُجْتَهِدِينَ جَائِزَةً .
- * سَأَلْتُ اللَّهَ عَفْوًا .
- * لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً
- وَسَلِيَ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ
- * مَنَعْتُ الْخَادِمَ دِينَارًا .
- * يَمْنَعُ الْأَمِيرُ الْأُلُوفَ أُلُوفًا .
- * مَنَعْتُ الْمَرِيضَ الْفَاكِهَةَ .
- * لَا تَمْنَعِ الظُّمَأَنَ وَرْدًا .
- * كَسَوْتُ الْمُصْحَفَ حَرِيرًا .
- * يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلَ هَيْبَةً .
- * أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثَوْبًا .
- * يُلْبِسُ الْحِلْمُ الْإِنْسَانَ وَقَارًا .

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

* الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِيَبَيِّنَ نَوْعَهُ ، أَوْ عَدَدَهُ ؛ كَ : (قَتَلَ الْحَارِثُ اللَّصَّ قَتْلًا)^(١) ، وَ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ، وَدَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ دَقَّتَيْنِ .

وَقَدْ يُحذفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : قُدُومًا مُبَارَكًا . وَ : أَتَوَيْنَا ، وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ ؟ !

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لَلْمُؤَكَّدِ : أَوْشَدَ الْأَنْبِيَاءِ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَفَعَ الْكِتَابُ نَفْعًا . أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ إِبْصَارًا . أَجُوبُ الْبِلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوِي الْبَيْدَ طَيًّا . أَسْعَى إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا . حَفِظْتُ الْكِتَابَ حِفْظًا . أَتَمَمْتُ الْعَمَلَ إِتْمَامًا .

(١) الأصل في هذا الاسم أن يكون موافقًا للفعل في لفظه ؛ ك : قتل قتلاً ، ويسمى « مصدرًا » ، وينوب عنه :

- ١ - مرادفه ؛ ك : فرح جَدَلًا .
- ٢ - وصفته ؛ نحو : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .
- ٣ - والإشارة إليه ؛ ك : قال ذلك القول .
- ٤ - وضميره ؛ نحو : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .
- ٥ - وما يدل على نوع منه ؛ ك : رجع القهقري .
- ٦ - وما يدل على :
أ - عدده ؛ ك : دق الجرس مرتين .
ب - أو على آله ؛ ك : ضربته سوطًا .
- ٧ - ولفظ « كل » أو « بعض » مضافين للمصدر ؛ نحو : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾ ،
و : تأثر بعض التأثير .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ لِلنُّوعِ : قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَافْعَلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سِرًّا الْعُقْلَاءَ ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلِ الشُّفَهَاءِ . لَا تَخِطْ خَطَّ عَشَوَاءَ . أَحْسَنْتَ كُلَّ الْإِحْسَانِ . وَأَذَعَنْ السَّامِعُونَ بَعْضَ الْإِذْعَانِ .

٣ - لِلْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ : تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ . يَدُورُ الْقَمَرُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ . حَلَلْتُ الْمَسْأَلَةَ خَلِّينِ . وَلِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ مَرَّتَيْنِ . ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمْنِينَ جَلْدَةً ﴾ .

٤ - لِلْمَحْذُوفِ فِعْلُهُ : .. حَمْدًا وَ.. شُكْرًا ... صَبْرًا لَا جَزَعًا ... هَنِيئًا ... بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَسَمًا بِاللَّهِ سَمْعًا وَطَاعَةً عَجَبًا لِقَوْمٍ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ !

* * *

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

* الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِإِبْتِغَاءِ عِلَّتِهِ ؛ كَ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرِ . وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لـ « لِمَ » .

* وَلَا بُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ ^(١) .

* * *

أَمْثَلَةٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ائْتِغَاءَ الْكَسْبِ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلْمَعْدِ . زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ . اخْتَرَتْ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً بِأَمَانَتِهِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى عِفَّتِهِ ، وَاخْتَرْتُهُ مُرَاعَاةً لِفَضْلِهِ ، وَأَكْرَمْتُهُ سَعْيًا فِي مَرْضَاتِهِ .

* * *

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ وَيُسَمَّى « ظَرْفًا »

* الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذَكَّرُ لِإِبْتِغَاءِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ كَ : حَفِظْتُ الدَّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : « زَمَنًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« سَاعَةً » .

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إياي » ؛ لاختلاف الفاعل ، بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إياي .

* وَلَا يَصْلُحُ لِلنَّضْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ^(١) ؛ كَ : أَسْمَاءِ
الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : « أَمَامَ » ، وَ « فَرْسَخًا » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِيُظَرَفِ الزَّمَانُ : عَاشَ نُوحٌ ذَهْرًا ، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا .

وَكَذَلِكَ : « أَبَدًا » ، وَ « أَمَدًا » ، وَ « سَرْمَدًا » ، وَ « زَمَنًا » ، وَ « قَرْنًا » ،
وَ « حِقْبَةً » ، وَ « مُدَّةً » ، وَ « عَصْرًا » ، وَ « عَامًا » ، وَ « سَنَةً » ، وَ « شَهْرًا » ،
وَ « أُسْبُوعًا » ، وَ « يَوْمًا » ، وَ « لَيْلَةً » ، وَ « عَدًّا » ، وَ « سَاعَةً » ، وَ « بُرْهَةً » ،
وَ « لَحْظَةً » ، وَ « سَحْرًا » ، وَ « فَجْرًا » ، وَ « بُكْرَةً » ، وَ « ضَحْوَةً » ، وَ « ظَهْرًا » ،
وَ « عَصْرًا » ، وَ « أَصِيلًا » ، وَ « عَشِيَّةً » .

٢ - لِيُظَرَفِ الْمَكَانُ : تَرَكْتُ الْكِتَابَ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ .

وَكَذَلِكَ : « تَحْتَهُ » ، وَ « أَسْفَلَهُ » ، وَ « يَمِينَهُ » ، وَ « شِمَالَهُ » ، وَ « يَسَارَهُ » ،
وَ « أَمَامَهُ » ، وَ « قُدَّامَهُ » ، وَ « خَلْفَهُ » ، وَ « وَرَاءَهُ » .

وَمَشَيْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ . وَسِرْتُ مِيلًا ، أَوْ « فَرْسَخًا » ، أَوْ « بَرِيدًا » .

وَ جَلَسْتُ قَبْلَ عَلِيٍّ ، أَوْ « بَعْدَهُ » . وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ ، وَ قَعَدْتُ
إِرَازَهُ ، أَوْ « حِذَاءَهُ » ، أَوْ « تِلْقَاءَهُ » .

* * *

(١) أي : ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة ، فلا يقال : « صليت المسجد » ، ولا « قعدت الدار » .

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

* الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذَكِّرُ لِيَتَّيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَ : سِرْتُ وَالْجَبَلَ ، وَحَضَرْتُ وَإِيَّاهُ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنَّيْلَ . اذْهَبَ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ . حَضَرَ سَعِيدٌ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ . طَالَعْتُ وَالتُّورَ . لَوْ تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا لَرَضَعَهَا . اَتْرَكَ الْمُعْتَرِ الدَّهْرَ . اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ .

* * *

تَمْرِينٌ

* اخْصُرْ عَدَدَ الْمَفَاعِيلِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَعَيِّنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا :
« فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ سَنَةِ عَشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ . كَافَأْتُ الْمُجْتَهِدَ تَنْشِيطًا لَهُ ، وَبَعَثْنَا لِهَيْمَتِهِ . خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَاطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ . سَالَتِ الْأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ الْجَبَلِ . أَعْرَضْتُ عَنِ السَّفِيهِ إِغَاظَةً لَهُ ، وَنِكَايَةً فِيهِ . بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرُ . لَا تَتَّخِذِ الْمَرْحَ عَادَةً ؛ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ قَائِلَهُ سَاقِطًا ، وَيَرُدُّ سَامِعَهُ سَاقِطًا ، وَيُكْسِبُ صَاحِبَهُ الْهُونَ ، وَيُسْقِطُهُ مِنَ الْعُيُونِ .

* * *

٦ - الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

* الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا» : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ ؛ كَ : يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ ^(١) .

وَأِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ ، إِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَكَانَ الْكَلَامُ مُثَبِّتًا ؛ كَمَا مَثَلٌ .
فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا ، جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَجَازَ إِتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ^(٢) ، فَتَقُولُ : لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا ، أَوْ إِلَّا خَالِدًا .

وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : مَا سَادَ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ ^(٣) ، وَ لَا أَحْتَرَمَ إِلَّا الْعَالِمُ ، وَ لَا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلتَّائِمِ الْمُثَبِّتِ :

- لِكُلِّ عَائِرٍ رَاحِمٍ إِلَّا الْبَاغِي .

(١) وَقَدْ يَسْتَثْنَى بِـ «غَيْرِ» وَ «سَوَى» وَ «خِلَا» وَ «عِدَا» وَ «حَاشَا» . وَالْإِسْمُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ يَكُونُ

مَجْرُورًا ، وَقَدْ يَنْصَبُ بَعْدَ «خِلَا» وَ «عِدَا» وَ «حَاشَا» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَيُثَبِّتُ لـ «غَيْرِ» وَ «سَوَى» مَا يَثْبُتُ لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» .

(٢) أَيْ : يَرْفَعُ الْمُسْتَثْنَى إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَرْفُوعًا ، وَيَنْصَبُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا ، وَيَجْرُ إِذَا كَانَ

مَجْرُورًا .. عَلَى مَا سَتَعْلَمُ .

(٣) فَمَا بَعْدَ «إِلَّا» فِي هَذَا الْمَثَلِ فَاعِلٌ ، وَفِي الْمَثَلِ التَّالِيِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَفِي الْمَثَلِ الْأَخِيرِ مَجْرُورٌ ؛

كَأَنَّكَ قُلْتَ : «سَادَ الْمُجْتَهِدُ» ، وَ «أَحْتَرَمَ الْعَالِمُ» ، وَ «أَشْتَغِلُ بِالنَّافِعِ» .

- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
 - لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .
 - تَضُدُّ كُلُّ الْمَعَادِينِ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .
 ٢ - لِلتَّائِمِ الْمَنْفِيُّ :
 - لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ .
 - لَمْ يَسْمَعُوا النَّصْحَ إِلَّا بَعْضُهُمْ .
 - مَا جَنَيْتُ الزُّهْرَ إِلَّا وَزْدَةً .
 - لَمْ أَقَابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَحْمُودًا .
 - مَا جَلَسَ السَّائِحُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الْأَرْضَ ، وَلَا حُلَّ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ .

٧ - الْحَالُ

- * الحال : اسمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقُوعِ الْفِعْلِ ؛
 كَ : (أَقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبْتُ الْمَاءَ رَائِقًا) .
 * وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لـ « كَيْفَ » .
 وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِيرَةً ، وَقَدْ تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ .

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةُ الْفَاعِلِ :

- إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .

- عِشْ عَزِيزًا ، أَوْ مِتْ كَرِيمًا .

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .

- ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا﴾ .

- وَلِيَ الْعَدُوُّ مَذْبَرًا .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةُ الْمَفْعُولِ :

- لَا تَأْكُلِ الْفَوَاحِشَ فِجَّةً ، وَلَا الطَّعَامَ حَارًّا .

- مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ هَائِجًا ، وَلَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مَكْشُوفًا .

- ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ .

- دَخَلْتُ الرُّوضَ يَانِعًا .

- وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا .

٣ - لِلْحَالِ الْجُمْلَةُ :

- ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ .

- ﴿أَمِيطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَُدُوًّا﴾ .

- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ .

- ﴿لَمْ تَوْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ .

- ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

- أَقْبَلَ يُوسُفُ ، وَالْبِشْرُ لَا يَبْتَغِ عَلَى وَجْهِهِ .

- لَا تَحْكُمُ ، وَأَنْتَ غَضَبَانُ .
 - ﴿تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سُبْحًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ .
 - عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ .

٨ - التَّمْيِيزُ

- * التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِيَتَيَّنَ عَيْنِ الْمَرَادِ مِنْ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَن يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ .
- * وَالْمُمَيِّزُ : إمَّا مَلْفُوظٌ ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ .
- * فالأولُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْوِزَنِ ، وَالْكَيْلِ ، وَالْمِسَاحَةِ ، وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا نُحَاسًا ، وَإِزْدَبَا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخُمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا .
- * والثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١) . ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ . وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً .
- وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكْرَةً .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْفُوظِ :
- مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيَمَةً مِنْ رَطْلٍ نُحَاسًا .

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فنقول : طاب محمد نفسًا ، أو : كلامًا ، أو : أصلًا .

- زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمْحًا .

- زَرَعْتُ قَدَانًا قَصَبًا .

- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

٢ - لِلْمُمَيَّرِ الْمَلْحُوظِ :

- خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَعْجَلُهَا عَائِدَةً وَأَكْثَرُهَا فَايِدَةً .

- الْإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوَانِ مِرَاجَا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَالْأَطْفَةُ حِسًا ، وَأَنْفَذَهُ رَأْيًا .

* * *

٩ - الْمُنَادَى

* الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ «يَا»^(١)؛ اسْتِدْعَاءٌ لِمَذْلُولِهِ ؛ كَ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إِذَا مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثَّلَ ، أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ ؛ كَ : (يَا رُؤُوفًا بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةً غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا غَافِلًا نَبِيَّهُ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِهِ)^(٢) يُنْبِئُ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رَجُلَانِ ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيُّونَ ، وَ : يَا عَلِيٌّ .

* * *

(١) هي أشهر حروف النداء، وقد ينادى بـ : «أَيَا» ، و«هَيَا» ، و«أَيُّ» ، والهمزة .

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى : المثنى والجمع .

أَمْثِلُهُ

- ١ - لِلْمُنَادَى الْمُضَافِ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ . يَا أَبَا سَعِيدٍ .
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ .
- ٢ - لِلشَّيْبَةِ بِالْمُضَافِ : يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ . يَا سَامِعًا دُعَاءَ
الْمَظْلُومِ . يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ . يَا زَكِيًّا أَصْلُهُ . يَا آخِذًا بِيَدِ الضَّعِيفِ . يَا سَاعِيًا فِي
الْخَيْرِ .
- ٣ - لِلنَّكِرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ . يَا عَجُولًا تَبْصُرْ فِي
الْعَوَاقِبِ . يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصَبْتَ الْحُجَّةَ . يَا حَلِيمًا لَقَدْ آفَتِ الْقُلُوبَ . يَا
مُجْتَهِدًا أَبْشِرْ بِالنَّجَاحِ . يَا مُؤْمِنًا لَا تَعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ .
- ٤ - لِلنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ : يَا غُلَامَ . يَا أَسْتَاذَ . يَا فَتْيَانَ . يَا صَبِيَّانِ . يَا
مُنْصِفُونَ . يَا عَادِلُونَ .
- ٥ - لِلْعَلَمِ الْمَفْرُودِ : يَا مُحَمَّدُ . يَا حُسَيْنُ . يَا صَادِقُ . يَا خَلِيلُ .

* * *

١٠، ١١ - خَبَرُ (« كَانِ » وَأَخَوَاتِهَا) ،

وَأَسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ (« كَانِ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَأَسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا فِي
الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١ .

غَيْرَ أَنَّ (أَسْمَ « لَا ») لَا يُغَرَّبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا ، أَوْ شَيْبَهَا بِالْمُضَافِ ؛
نَحْوُ : لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٍ ، وَلَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ مَذْمُومٍ .

* أَمَّا الْمَفْرُودُ^(١) ، فَيَبْنَى عَلَى مَا يُتَصَبُّ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ
الْأَدَبِ ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبَانِ ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبُونَ .
وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكْرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ؛ كَمَا مُثَلٌّ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا .

* * *

أَمْثِلَّةٌ

- ١ - لِلْمُضَافِ : لَا فَاعِلَ بِرُ مَكْرُوءَةٍ . لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٍ . لَا شَاهِدَ زُورٍ
مَقْبُولٍ . لَا قَلِيلَ حَيَاءٍ مَحْبُوبٍ . لَا مُضْمِرَ سُوءٍ سَائِدٍ . لَا غَيْرَ زَرَاعٍ حَاصِدٍ .
- ٢ - لِلشَّيْبَةِ بِالْمُضَافِ : لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَحْمُودٌ . لَا كَرِيمًا غُنْصُرُهُ سَفِيهَةٌ . لَا
حَافِظًا عَهْدًا مُنْسِيٍّ . لَا مُرَاعِيًا وُدًّا شَقِيٍّ . لَا وَائِقًا بِاللَّهِ ضَائِعٍ . لَا مُغَايِرًا لِمَا
قَضَى اللَّهُ وَاقِعٌ .
- ٣ - لِلْمَفْرُودِ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ . لَا سَيْفَ أَقْطَعُ مِنَ الْحَقِّ . لَا
عَوْنَ أَلِيْقٍ مِنَ الصَّدْقِ . لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . لَا نِعْمَةَ أَعْظَمُ مِنَ الصَّحَّةِ .
لَا مَعْدُورَ مَلُومٍ .

* * *

تَفْرِيغٌ

* اخْصُرِ الْمُنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَبَيِّنْ أَنْوَاعَهَا :
« قَالَ أَغْرَابِيٌّ : أَبْلَغُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ لَفْظًا وَأَسْرَعُهُمْ بَدِيعَةً .
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إِلَّا الْحِمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا »

(١) المراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ... كما في المنادى .

عِشْ قَانِعًا ، وَعَاشِرِ النَّاسِ مُتَوَاضِعًا . يَا مُفْتَخِرًا بِالْحَسَبِ ، إِنَّ الْفَخْرَ
بِالْأَدَبِ . لَا يَزَالُ الْجَاهِلُ لَاهِيًا ، يَبِيتُ قَلْبُهُ خَالِيًا ، وَيُضْبِحُ طَرْفُهُ سَاهِيًا .

* * *

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

* كَمْ نَوْعًا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :

« لَا شَيْءَ أَعَزُّ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطْئِهِ ، الَّذِي تَرْتَبِي صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ
سَمَائِهِ ، وَانْتَفَعَ زَمَنًا بِنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آنَسًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ
يَأْلَفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، نَظَرَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ
حُبَّهُ قَلْبًا خَالِيًا فَعَمَّكَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيْشًا رَغَدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً
تَامَةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحَقُوقِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ
بَيْنَهُمْ أَرْفَعَ الْأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعَزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشَّرَفِ أَحِبِّ وَطَنَكَ
حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَامًا بِوَاجِبِهِ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدِ
الْخِصَالِ » .

* * *

جَزُّ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

- * الأصل في الجزِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .
- * وَيَتَوَبَّعُهَا يَاءٌ فِي الْمُشْتَبِهِ ، وَجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .
- * وَفَتْحَةٍ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصُّرُوفِ ، فَتَقُولُ : أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ الثُّعْمَانِ ، وَصَاحِبِيهِ ، وَزُقَرَ ، وَالْعِرَاقِيِّينَ .

* * *

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْأَسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ .

حُرُوفُ الْجَزِّ

- * حُرُوفُ الْجَزِّ هِيَ : « مِنْ » ، « إِلَى » ، « عَنْ » ، « عَلَى » ، « فِي » ، « رَبِّ » ، « وَابْنَاءُ » ، « وَالْكَافُ » ، « وَاللَّامُ » ، « وَالْوَاوُ » ، « وَالتَّاءُ » ، « وَمُذٌ » ، « وَمُنْذٌ » ، « وَحَتَّى » ^(١) ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي يَوْمٍ .
- وَيَحْتَاجُ الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَذَا الْجَارُ إِنْ لَمْ يَكُنْ زَائِدًا .

(١) هذه الحروف تكون لمعانٍ كثيرة نكتفي بذكر أشهرها :

فـ « من » : للابتداء ، و « إلى » و « حتى » : للانتهاء ، و « عن » : للمجاوزة ، و « على » : للاستعلاء ، و « في » : للظرفية ، و « رب » : للتقليل ، و « الباء » : للسببية والقسم ، و « الكاف » : للتشبيه ، و « اللام » : للاختصاص ، و « الواو » و « التاء » : للقسم ، و « مذ » ، و « منذ » : للابتداء .. إن كان ما بعدهما زمنا ماضيا ، و « للظرفية » .. إن كان زمنا حاضرا .

أَمْثَلَةٌ

- ابْتَعِدْ عَنِ الشُّبُهَاتِ .
- يَكْثُرُ الْجَلِيدُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ .
- الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .
- رُبَّ إِشَارَةٍ أَتْلُعُ مِنْ عِبَارَةٍ .
- تَتَسَيَّعُ الْعِمَارَةُ بِالْعَدْلِ .
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ .
- الْجَفْظُ فِي الصَّغَرِ كَالْتَّقَشِ فِي الْحَجَرِ .
- ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ .
- ﴿وَالْطُّورِ ① وَكَتَبِ مَسْطُورٍ﴾ .
- ﴿تَأَلَّهَ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .
- مَا قَابَلْتُ أَحَدًا مِثْلَ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مِثْلَ يَوْمَيْنِ .
- سَهَرْنَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

* * *

٢ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ

* الْمُضَافُ إِلَيْهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لـ :

١ - يَتَعَرَّفُ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ؛ كَ : نُورُ الْقَمَرِ .

٢ - أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ كَ : نُورُ مِصْبَاحٍ ^(١) .

وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مِثْلَ .

وَإِذَا كَانَ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا حُذِفَتْ ثُونُهُ ^(٢) ؛ نَحْوُ : ﴿ تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . وَظَعْنَ قَاصِدُو الْكَعْبَةِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُضَافِ الْمُفْرَدِ : حَفَقَانُ الْقَلْبِ . نَبْضُ الْعِرْقِ . اخْتِلَاجُ الْعَيْنِ .

ازْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ . زَيْيْرُ الْأَسَدِ . غَوَاءُ الدُّبِّ . خَوَارُ الثَّوْرِ . رُغَاءُ الْبَعِيرِ . صَهِيلُ
الْفَرَسِ . هَدِيرُ الْحَمَامِ .

٢ - لِلْمُضَافِ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ : صَفْتَا النَّهْرِ . عَيْنَا الْهَرِّ . كِفَّتَا الْمِيزَانِ .

مِصْرَاعِي الْبَابِ . يَدَيِ الْإِنْسَانِ . شَاهِدَتَا عَدْلٍ . مُسْلِمُو الْهِنْدِ . مُهَاجِرُو
الْبُلْغَارِ . حَارِسُو الْمَدِينَةِ . زُرَّاعِي الْأَرْضِ . صَائِعِي الذَّهَبِ . قَائِلِي الْحَقِّ .

* * *

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ؛ كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج

عن تنكيرها ، غاية الأمر أنها تتخصص بها ، فتضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني .

(٢) ومن اللحن ما يقال : « عقرين الساعة » ، و« شباكين البيت » ، و« مُعَلِّمين المدرسة » ،

و« مستخدمين الديوان » . والصواب : حذف النون .

تَمْرِينٌ لِلْمَجْرُورَاتِ

* كُمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكَمْ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
 « مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الْإِحَالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضَرَّتِكَ ،
 لَمْ يَحُلْ فِي حَالٍ عَنْ عِدَاوَتِكَ . لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ . سَافَرَ سَوْلُونٌ مِنْ
 بِلَادِ الْيُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذَ عَنْ حُكَمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
 الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ . رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ؟ »

* * *

تَتَمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْأَسْمُ الْمُعْرَبُ :

- ١ - مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلَاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكُسْرَةِ الْمُنَاسِبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ
 الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .
- ٢ - وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلِتَعَدُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ
 الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ الْهَدَى هَدَى اللَّهِ ﴾ .
- ٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلَاشْتِغَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ
 الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .
 وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

اللَّهُ حَسْبِي . ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ
عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ . إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ ، وَالْعَقْلُ أَقْوَى
أَسَاسٍ . الشَّرْفُ كَفُّ الْأَدَى وَبَذْلُ النَّدَى .

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِزَاحَ الْقَاضِي وَجَنَعَ الْجَمِيعُ لِلتَّرَاضِي
حُبَّ التَّنَاهِي غَلَطَ خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِي
الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ ، وَعَيِّنِ أَنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ .

* * *

التَّوَابِعُ

قَدْ يَشْرِي إِغْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ
عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخَّرُ « تَابِعًا » .
والتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتُ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

* * *

١ - النَّعْتُ ، وَيُسَمَّى : صِفَةً

* النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ لِتَيَانِ صِفَةٍ مَثْبُوعَةٍ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبْبِيٌّ .

* فَالْحَقِيقِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَثْبُوعَةٍ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ
الْعَاقِلُ .

* وَالسَّبْبِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ اِزْتِبَاطٌ بِالْمَثْبُوعِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ
الْكَثِيرُ مَالَهُ^(١) .

وَكَمَا يَتَّبِعُ النَّعْتُ مُطْلَقًا مَنْعُوتُهُ ؛ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَجَزْمِهِ ، يَتَّبِعُهُ أَيْضًا فِي
تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ .

* وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتَّبِعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ
وَتَأْنِيثِهِ .

* أَمَّا السَّبْبِيُّ ، فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ .

(١) إذ الكثرة في الحقيقة صفة للمال ، لا للرجل ، ولكن لما كان المال مرتبطًا بالرجل صح اعتبارها
نعتًا له .

وَقَدْ يَقَعُ نَعْتُ النَّكِرَةِ جُمْلَةً^(١) ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ .

وَالْجُمْلُ بَعْدَ التَّكْرَارِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْحَقِيقِيِّ

غَنِيٌّ شَاكِرٌ . الْعَالِمُ الْعَامِلُ . غَنِيَّةٌ شَاكِرَةٌ . الْعَالِمَةُ الْعَامِلَةُ . غَنِيَّانِ شَاكِرَانِ .
الْعَالِمَانِ الْعَامِلَانِ . غَنِيَّتَانِ شَاكِرَتَانِ . الْعَالِمَتَانِ الْعَامِلَتَانِ . أَغْنِيَاءُ شَاكِرُونَ .
الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ . غَنِيَّاتٌ شَاكِرَاتٌ . الْعَالِمَاتُ الْعَامِلَاتُ .

٢ - وَلِلْسَّبَبِيِّ

١ - مُفْرَدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُ . السَّيِّدُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُ .
الرَّجُلُ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُ ، مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَارُهَا . بِنْتُ غَائِبٍ أَبَوَاهَا . السَّيِّدَةُ الْمُسْتَفِيدُ
زَائِرُوهَا . الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهَا .

٢ - مُثْنَى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . غُلَامَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَانِ
الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . بِنَتَانِ
غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَتَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الْمَرْأَتَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُمَا .

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر .. على حسب ما يكون المتبوع .

٣ - جَمْعٌ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُمْ . السَّادَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ ، مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُنَّ . السَّيِّدَاتُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

تَمْرِينٌ

* انْطِقِ بِالْأَمْثَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَرَّةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرَّةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرَّةً مَجْرُورَةً فِي تَرَكَيبٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

- أَجْرِ التَّغْيِيرَاتِ الْمُمْكِنَةِ مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمَعَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي هَذَا الْمِثَالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

٢ - الْعُطْفُ

* الْعُطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ ؛ وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ«ثُمَّ» ، وَ«أَوْ» ، وَ«أَمْ» ، وَ«لَكِنْ» ، وَ«لَا» ، وَ«بَلْ»^(١) ؛ كَ : ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

(١) الواو : لمطلق الجمع ، والفاء : للترتيب مع التعقيب ، و«ثُمَّ» : للترتيب مع التراخي ، و«أَوْ» : للشك ، أو التخيير ، و«أَمْ» : لطلب التعيين ، أو للتسوية ، و«لَكِنْ» : للاستدراك ، و«لَا» : للنفي ، و«بَلْ» : للإضراب ، وقد يعطف بـ «حتى» ؛ نحو : قدم الحجاج حتى المشاة . والعطف بها قليل ، وأنكره بعضهم .

أَمْثَلَةٌ

يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالْأَمْرَاءُ . خَرَجَ
الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . ﴿لَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ﴿أَقْرَبُ أَمَّ بَعِيدُ مَا
تُوعَدُونَ﴾ . ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ . لَا تُكْرِمُ
خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ . مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

* * *

تَمْرِينَ

وَسَطَ حُرُوفَ الْعُطْفِ بِالتَّعَاقُبِ بَيْنَ لَفْظِي (الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ، وَانْطَقَ بِهِمَا
مَزْمُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ فِي تَرَكَيبٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

* * *

٣ - التَّوَكِيدُ

* التَّوَكِيدُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيرًا لِمَتَّبِعِهِ بِرَفْعِ اخْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ^(١)
وَهُوَ قِسْمَانِ :

١ - لَفْظِي . ٢ - وَمَعْنَوِي :

فَاللَّفْظِي يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ .

١ - فِعْلًا كَانَ . ٢ - أَوْ اسْمًا .

٣ - أَوْ حَرْفًا . ٤ - أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ :

(١) إذا قلت : « جاء السلطان » .. احتمل أن الجائي رسوله ، أو وزيره مثلاً ، وأنتك نطقت بالسلطان مجازاً ،
أو سهواً ، فإذا قلت : « جاء السلطان السلطان » ، أو « السلطان نفسه » . ارتفع ذلك الاحتمال .

ظَهَرَ ظَهَرَ الْهَلَالُ . أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ . لَا لَا أَبُوح . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

وَالْمَعْنَوِي : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١ - النَّفْسُ . ٢ - الْعَيْنُ .

٣ - وَ « كُلُّ » . ٤ - وَ « جَمِيعٌ » .

٥ - وَ « غَامَّةٌ » . ٦ - وَ « كِلَا » .

٧ - وَ « كِلْتَا » ؛ نَحْوُ :

حَضَرَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ ، أَوْ عَيْنَهُ . وَسَارَ الْجَيْشُ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، أَوْ غَامَتُهُ .
وَطَالَعْتُ الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَحَلَلْتُ الْمَسْأَلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .
وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرِ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتُ .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلتَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ : أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ . أَحْبَسَ أَحْبَسَ . ﴿ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴾ ١٥ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ . نَعَمْ نَعَمْ طَلَعَ النَّهَارُ . لَا يَنْجَحُ الْكَسْلَانُ ، لَا يَنْجَحُ الْكَسْلَانُ .

٢ - لِلتَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ نَفْسَهَا . شَهِدَ بِفَضْلِكَ الْأَعْدَاءُ أَعْيُنُهُمْ . يُضَيِّعُ الْجَاهِلُ زَمَانَهُ كُلَّهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . يُشْغِلُ الْعَاقِلُ أَوْقَاتَهُ جَمِيعَهَا بِالْفَائِدَةِ . نَجَحَتِ التَّلَامِيذُ غَامَتُهُمْ . بَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا . ضُنَّ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى .

تَمْرِينٌ

- صُغِ مِنْ قَوْلِكَ : (لَا يَسُودُ الْحَسُودُ) . أَرْبَعَةٌ أَمْثَلَةٌ لِتَوْكِيدِ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ وَالْخَوَفِ وَالْجُمْلَةِ تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا .
- رَكَّبْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِلتَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ؛ سَبْعَةٌ مِنْهَا لِلرَّفْعِ ، وَسَبْعَةٌ لِلنَّصْبِ ، وَسَبْعَةٌ لِلْجَرِّ .

* * *

٤ - الْبَدَلُ

* الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهِّدٌ لَهُ يَذْكُرُ اسْمَ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ^(١) . وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٍ :

- ١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الْإِمَامُ عَلِيٌّ .
 - ٢ - وَبَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : جَدَّدَ الْأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .
 - ٣ - وَبَدَلٌ اسْتِمَالٍ^(٢) ؛ نَحْوُ : انْصَرَفَ الدِّيَّانُ عُمَالَهُ .
 - ٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : خُذْ دِرْهَمًا دِينَارًا .
- وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالْاسْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

* * *

(١) فالقصد من قولك : « جدد الأمير القصر أكثره » . الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر ، ولفظ « القصر » غير مقصود لذاته ، وإنما جيء به تمهيداً للذكر الأكثر ، فكان الجملة ذكرت مرتين ليكون الكلام أقوى تأثيراً في نفس السامع .

(٢) وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه مناسبة .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِبَدَلِ الْمُطَابِقِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. هَبْطَ أَبُونَا آدَمُ فِي الْهِنْدِ. حَصَلَ الطُّوفَانُ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا نُوحٍ. ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾. نَجَا مِنَ النَّارِ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ.

٢ - لِبَدَلِ الْبَعْضِ: طَالَعْتُ الْكِتَابَ نِصْفَهُ فِي يَوْمٍ. بُنِيَ الْبَيْتُ أَسَاسُهُ. خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ. لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَانِ.

٣ - لِبَدَلِ الْاِسْتِمَالِ: نَفَعَنِي الْأُسْتَاذُ نَصِيحَتُهُ. أَطْرَبَنِي الْبُلْبُلُ صَوْتُهُ. انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ جَرَيَانِهِ. تَشْكُرُ النَّاسُ الْمُجْتَهِدَ صُنْعَهُ. يَسْغُنِي الْأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤ - لِبَدَلِ الْمُبَايِنِ: اشْتَرَى رَطْلًا قِنْطَارًا. لَا تَأْمَنُ الْخَائِنُ عَلَى ذَهَبٍ نَحَاسٍ. اخْرُجْ إِلَى اللَّصِّ بِعَصَا سَيْفٍ. الْحَقِ الْفَارُّ رَاكِبًا حِمَارًا فَرَسًا. أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةَ أَرْبَعَةٍ.

* * *

تَفْرِيقٌ

* اُنْتُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدَلِ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ: أَحَدُهَا: مَرْفُوعٌ، وَثَانِيهَا: مَنْصُوبٌ، وَثَالِثُهَا: مَجْرُورٌ.

* * *

٢ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ نَضَبٍ: أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ، وَأَكْرَمَنَا،
وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكُمَا، وَأَكْرَمَكُم، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ،
وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ.

٣ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزٍّ: كِتَابِي، كِتَابُنَا، كِتَابُكَ، كِتَابِكِ،
كِتَابُكُمَا، كِتَابُكُمْ، كِتَابُكُنَّ، كِتَابُهُ، كِتَابُهَا، كِتَابُهُمَا، كِتَابُهُمْ، كِتَابُهُنَّ.
٤ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾.
مَنْ صَبَرَ نَالَ.

* * *

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ

✽ اِقْرَأْ هَذِهِ الْبَيَانَةَ صَاحِيحَةً ، وَطَبِّقْ أَلْفَظَهَا عَلَى مَا عَلِمْتَهُ مِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ
الَّتِي سَلَفَتْ :

قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ خَلْدُونٍ : اَعْلَمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُومِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ ، إِنَّمَا يَكُونُ
مُفِيدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَقَلِيلًا قَلِيلًا ، يُلْقَى عَلَيْهِ الْمُعَلِّمُ أَوَّلًا
مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أَصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَيُقَرَّبُ إِلَيْهِ فِي شَرْحِهَا
عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ ، وَيُرَاعَى فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبُولِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ
حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مَلَكَةٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّهَا
جُزْئِيَّةٌ ، وَغَايَتُهَا : أَنَّهَا هَيَأَتُهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْفَنِّ
ثَانِيَةً ، فَيَزِفَعُهُ فِي التَّلْقِينَ عَنْ تِلْكَ الرُّتْبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا ، وَيَسْتَوْفِي الشَّرْحَ
وَالْبَيَانَ ، وَيَخْرُجُ عَنِ الْإِجْمَالِ ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ ، إِلَى
أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودَ مَلَكَتُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ وَقَدْ شَدَا ، فَلَا يَتْرُكُ
عَوِيصًا ، وَلَا مُهْمًا ، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَحَهُ ، وَفَتَحَ لَهُ مُقْفَلَهُ ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ ،
وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مَلَكَتِهِ .

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفِيدِ ، وَهُوَ كَمَا رَأَيْتَ إِنَّمَا يَحْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكَرَّرَاتٍ ،
وَقَدْ يَحْصُلُ لِلْبَعْضِ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُخْلَقُ لَهُ وَيَتَيَسَّرُ عَلَيْهِ .

وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَدْرَكْنَاهُ يَجْهَلُونَ طُرُقَ
التَّعْلِيمِ وَإِفَادَتَهُ ، وَيُحْضِرُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَعْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ ،
وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذَهْنِهِ فِي حُلِّهَا ، وَيَحْسِبُونَ ذَلِكَ مِرَانَةً عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابًا
فِيهِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَعِي ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيْهِ بِمَا يُلْقُونَ لَهُ مِنْ غَايَاتِ
الْفُنُونِ فِي مَبَادِيهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِفَهْمِهَا ؛ فَإِنَّ قَبُولَ الْعِلْمِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِفَهْمِهِ

يُنْشَأُ تَدْرِيجًا ، وَيَكُونُ الْمُتَعَلِّمُ أَوَّلَ الْأَمْرِ عَاجِزًا عَنِ الْفَهْمِ بِالْجُمْلَةِ إِلَّا فِي الْأَقْلُ ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالْإِجْمَالِ ، وَبِالْأَمْثَالِ الْحَسَنَةِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الْإِسْتِعْدَادُ فِيهِ يَتَدَرَّجُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِمُمَارَسَةِ مَسَائِلَ ذَلِكَ الْفَنِّ ، وَتَكَرُّرِهَا عَلَيْهِ ، وَالانْتِقَالِ فِيهَا ، مِنَ التَّقْرِيبِ إِلَى الْإِسْتِيعَابِ الَّذِي فَوْقَهُ حَتَّى تَتِمَّ الْمَلَكََةُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ ، ثُمَّ فِي التَّحْصِيلِ ، وَيُحِيطُ هُوَ بِمَسَائِلِ الْفَنِّ .

وَإِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْعَايَاتُ فِي الْبِدَايَاتِ ، وَهُوَ حِينئِذٍ عَاجِزٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالْوَعْيِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ ، كُلُّ ذَهْنُهُ عَنْهَا ، وَحَسِبَ ذَلِكَ مِنْ صُعُوبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، فَتَكَاسَلَ عَنْهُ ، وَانْحَرَفَ عَنْ قَبُولِهِ ، وَتَمَادَى فِي هِجْرَانِهِ .

* وَإِنَّمَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ سُوءِ التَّعْلِيمِ ! !

وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَزِيدَ مُتَعَلِّمَهُ عَلَى فَهْمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْهُ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، وَعَلَى نِسْبَةِ قَبُولِهِ لِلتَّعْلِيمِ ، وَلَا يَخْلُطَ مَسَائِلَ الْكِتَابِ بِغَيْرِهَا حَتَّى يَعْيَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي

فهرس الكتاب الثاني

الموضوع	الصفحة
* الكتاب الثاني	٧٥
« فائدة »	٧٧
مقدمة المؤلفين	٧٨
تقسيم الكلمات إلى فعل واسم وحرف	٧٩
١ - الكلام على الحرف	٨١
تقسيم الحروف خمسة أقسام	٨١
٢ - الكلام على الفعل	٨٣
١ - تقسيم الفعل إلى : ماض ، مضارع ، وأمر	٨٣
٢ - تقسيم الفعل إلى صحيح الآخر ، ومعتل الآخر	٨٥
٣ - إعراب الفعل وبناءؤه	٨٧
بيان المبني من الأفعال	٨٨
بيان المعرب من الأفعال	٩١
نصب الفعل ومواضعه	٩١
جزم الفعل ومواضعه	٩٤
رفع الفعل ومواضعه	٩٧
تتمة في الإعراب التقديري للفعل	٩٨
٣ - الكلام على الاسم	١٠٢
١ - تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع	١٠٢
٢ - تقسيم الاسم إلى : مذكر ، ومؤنث	١٠٤

الموضوع	الصفحة
٣ - تقسيم الاسم إلى : مقصور، ومنقوص، وصحيح	١٠٦
٤ - تقسيم الاسم إلى : نكرة، ومعرفة	١٠٨
٥ - تقسيم الاسم إلى : منون، وغير منون	١١٤
إعراب الاسم وبنائه	١١٨
بيان المبني من الأسماء	١١٨
بيان المعرب من الأسماء	١١٩
رفع الاسم ومواضعه	١١٩
١ - الفاعل	١٢٠
٢ - نائب الفاعل	١٢١
٣، ٤ - المبتدأ والخبر	١٢٣
٥، ٦ - اسم « كان » وأخواتها، وخبر « إن » وأخواتها	١٢٤
نصب الاسم ومواضعه	١٢٧
١ - المفعول به	١٢٧
٢ - المفعول المطلق	١٣١
٣ - المفعول لأجله	١٣٣
٤ - المفعول فيه	١٣٣
٥ - المفعول معه	١٣٥
٦ - المستثنى بـ « إلا »	١٣٦
٧ - الحال	١٣٧
٨ - التمييز	١٣٩
٩ - المنادى	١٤٠

الموضوع	الصفحة
١٠، ١١ - خبر (« كان » وأخواتها) ، واسم (« إن » وأخواتها) ..	١٤١
جر الاسم ومواضعه	١٤٤
١ - المجرور بالحرف	١٤٤
حروف الجر	١٤٤
٢ - المضاف إليه	١٤٦
تتمّة في الإعراب التقديري للاسم	١٤٧
التوابع	١٤٩
١ - النعت	١٤٩
٢ - العطف	١٥١
٣ - التوكيد	١٥٢
٤ - البدل	١٥٤
نهاية في الإعراب المحلي	١٥٦

* * *